شرح الأحاديث المسلسلة بالعترة الطاهرة

تأليف مسند العصر
الشيخ محمد ياسين الفاداني

دراسة وتقديم
الشيخ محمد حسين الجلالي

اعتنى بتهذيبها
بسام عبد الكريم الحمزاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فإن مسند العصر الشيخ الفاداني رحمه الله تعالى كان قد شرح الأربعين المسلسلة بالأشراف ثم قام فضيلة الشيخ العالم المسند السيد محمد حسين الحسيني الجلالي بإجراء دراسة عليها وقدم لها ثم قصد السيد الشريف بسام عبد الكريم الحمزاوي المجاز بنقابة أشراف دمشق لكونه من الأشراف المعروفين وهو من المهتمين بعلم الحديث الشريف ليقوم بتهذيب كامل العمل.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الجهود الطيبة.

ملاحظة:

التعليق على شرح الفاداني إن ختم بحرف (ج) فهو للشيخ الجلالي، أو بحرف (ب) فهو للشيخ بسام و إن لم يختم بحرف (ج) أو (ب) فهو كلام الشيخ الفاداني.

الناشر

المقدمـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلاة والسلام على خـــير خلقـــه محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتخبين وبعد. فإن من نعم الله تعالى أن وفقني لحـــج بيته الحرام واستجازة ثلة من الأعلام الذين بذلوا شطراً من حياتهم في التلقي عـــن الأساتيذ والاهتمام بالأسانيد لأحاديث رسول الهداية صلى الله عليه وسلم وكـــان منهم مسند مكة المكرمة الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي رحمه الله وكـــان قـــد أبلغني أنه شرح المسلسل بالعترة الطاهرة في كراسة خاصة وأنه رحمـــه الله يـــهتم بطبعها، ولكن يظهر أن الظروف لم تسمح له أن يكملها حيث وقفت على نسخة في ملك تلميذه الشيخ خالد التركستاني حفظه الله وهي نسخة مصورة عن خطـــه كما لا يخفى، لذلك إحياءً لهذا الأثر النفيس ولذكرى شـــيخنا الكـــريم رأيـــت استدراك ما لم يظهر من قلمه الشريف في هذه النسخة وأنا على جناح السفر وهـــو قطعة من العذاب كما في الخبر. وكان ينبغي مقابلة نص المسلسل وسنده بما أورده شيخنا الفاداني في كتبه وأثباته ثم تعقبها باستدراك ما لم يذكره ممـــا لا يتيســـر في هذه العجالة ولكن كما قيل مالا يدرك كله لا يترك كله.

وأرويها عالياً عن المؤلف بإسناده المذكور في أول الكتاب كمـــا أرويـــها عـــن مشايخي الأشراف الذين ذكرتهم في إجازة الحديث طبعة القاهرة منـــهم محـــدث صنعاء الشيخ السيد حمود بن عباس المؤيد حفظه الله، ومنهم محدث صعدة الســـيد مجد الدين المؤيدي حفظه الله، ومنهم مسند قم السيد شـــهاب الديـــن الحســـيني المرعشي عن إمام اليمن بإسناده المذكور في هذا الكتاب، ومنهم السيد علوي بـــن عباس المالكي (ت ١٣٩١) عن السيد عبد الحي بن عبد الكـــريم الكتـــاني (ت: ١٣٨٣) بإسناده العلوي كما وصفه في فهرس الفهارس ٢/٩٧١

[وكتبه] محمد حسين الجلالي في دمشق في المحرم ١٤٢١ه

ترجمة الشارح:

- محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الشافعي.

ولد رحمه الله تعالى بمكة سنة ١٣٣٥ وله بها عقب.

تخرج من المدرسة الصولتية ودرس بمدرسة دار العلوم بمكة ثم صار مدير شـــؤونها والقائم على إدارتها.

قرأ العلوم على أشهر علماء عصره، وكانت له عناية مبكرة في تحصيل علم رواية الحديث وسماعه فقد لازم المسند الشيخ عمر حمدان المحرسي سنين عديدة وقرأ عليه الكتب الستة والموطأ والجامع الصغير و... مع ما يزيد عن اثني عشر حديثاً مسلسلاً.

ثم لازم الشيخ محمد علي بن حسين المالكي وقرأ عليه صحيح البخاري ثلاث مرات ثم قرأ على المسند الشيخ عبد الله غازي جملة وافرة من الأثبات، وتلقى " المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة " عن جامعها العلامة محمد عبد الباقي اللكنوي المدني.

وله قراءات وسماعات كثيرة حتى بلغ عدد شيوخه حوالي سبعمائة شيخ وشيخة.

وكان رحمه الله يدرس في المسجد الحرام الحديث والتفسير والفقه والفلك والمنطق وكان موسوعة علمية وأدبية وتاريخية كأنه مكتبة متحركة.

أما عن تلاميذ الشيخ فلا يمكن حصرهم لأنهم بالألوف.

وكان رحمه الله تعالى مشاركاً في العلوم وألف كتاباً في كل فن تقريباً وقد وصلت مؤلفاته إلى قرابة السبعين وأكثر ، من مؤلفاته:

الدر المنضود شرح سنين أبي داود في عشرين مجلداً، وله تسعة مؤلفات في علم أصول الفقه وثلاثة كتب في الفلك وله في علم الإسناد والرواية ثلاثة وأربعون مؤلفاً.

توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة الموافق للثامن والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٤١١هـ[1].

١- انظر ترجمته في " إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني " وانظر ما كتبه السيد الفاضل أنس يعقوب الكتبي في مقالة نشرت في جريدة المدينة المنورة العدد ٩٥٦٧ بتاريخ ١٠ صفر ١٤١٤ بعنوان (لمحات محمد ياسين الفاداني.) (ب)

الكتاب والمؤلّف

بقلم :
محمد حسين الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفت طائفة من الأربعين حديثاً من الأحاديث النبوية التي روتها طائفة من الأشراف عن جدّهم بـ«سلسلة الإبريز»[1] وهذا النوع من الأحاديث يعبّر عنه في علم الدراية ومصطلح الحديث بـ«رواية الأبناء عن الآباء» .

وقد اهتم جمع من المحدثين من مختلف المذاهب الإسلامية بهذه السلسلة رواية ودراية ، متناً واسناداً ، شرحاً وتعليقاً ، وكان آخرهم ـ فيما أعلم ـ محدث الحجاز شيخنا العلامة أبو الفيض محمد ياسين بن عيسى الفاداني المتوفى سنة ١٤١٠ هـ ، وإليك دراسة موجزة عن الكتاب والمؤلف .

موضوع البحث :

إن رواية الأبناء عن الآباء من أهم مباحث علم الحديث ويُعنى بهذا النوع ان الراوي يروي الحديث عن أبيه الذي يرويه ـ بدوره ـ عن أبيه[= جدّ الراوي الأول] وهو ـ بدوره ـ يرويه عن أبيه [= جدّ الراوي الثاني] . . وهكذا . وقد ضبط المحدثون روايات متسلسلة بالإثنين

(١) في لسان العرب ٥ : ٣١٠ : «الإبريز : الحلى الصافي من الذهب» .

والثلاثة والأربعة . . إلى اثني عشر أباً ، وقد يختصر الراوي السند ـ خوفاً من التطويل ـ بالرواية عن المروي عنه الأخير ، أو يقول : عن آبائه ـ مثلاً ـ ، فيتوهّم من لا خبرة له بهذا النوع ان الحديث غير مسند ، وهنا تكمن أهميّة الموضوع ، مثال ذلك : ما حصل للجلال السيوطي المتوفى ٩١١ هـ في المقام حيث ذكر في شرح التقريب ما نصّه :

«قال الحاكم : وأصحّ أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة» .

ثم عقّب السيوطي على ذلك بقوله : «هذه عبارة الحاكم ووافقه من نقلها ، وفيها نظر ، فإن الضمير في «جدّه» إن عاد إلى جعفر ، فجدّه «علي» لم يسمع من علي بن أبي طالب ، أو إلى «محمد» فهو لم يسمع من «الحسين» (انتهى)[1] .

وهذه زلّة منه ، وذلك :

أولاً : أنه لا شك في كون الحاكم بصدد بيان المسند من أنواع الحديث دون المعلّق ، حيث قال : «وأصح الأسانيد» ولم يقل «وأصحّ المعلّقات» فكيف يحوّل كلامه إلى المعلّق .

وثانياً : إنّ الضمير في «جدّه» يرجع إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، والجد يطلق على الجد الأدنى والأوسط والأعلى ، وكلمة «جده» مفرد معرّف بالإضافة ، وقد تقرر في علم البيان أنّ المفرد المعرّف يفيد الإستغراق . قال التفتازاني (ت/٧١١) : «واستغراق المفرد سواءً كان بحرف التعريف أو غيره أشمل من استغراق المثنى والمجموع ، بمعنى أنّه يتناول كلّ جماعة جماعة»[2] .

---

(١) تدريب الراوي ١ : ٨٣ .

(٢) مختصر المعاني : ٧٢ .

وعليه فكلمة «جدّه» ـ في كلام الحاكم ـ يعني ان كل اسناد ينتهي إلى أي جدّ من أجداده عليهم السلام يعتبر أصح الأسانيد سواءً في ذلك جده الأدنى والأوسط والأعلى ، وهذا واضح لدى المتأمّل .

وثالثاً : أنّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام نفسه صرّح بسلسل الاسناد بالآباء في حديث رواة أهل البيت عليهم السلام فقد روى جماعة ، منهم : هشام بن سالم الجواليقي الكوفي ، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله : «حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدّي ، وحديث جدّي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[1] .

وبهذا يتّضح أهميّة الموضوع :

هذا وقد ألّف في هذا النوع من الأسانيد أبو نصر الوائلي كتاباً[2] وأبو نصر هذا هو عبيد الله بن سعيد السخري (ت/٤٤٤ هـ) فيكون كتابه أقدم مصدر في الموضوع ، وقد وصفه ابن كثير (ت/٧٧٤) بأنه كتاب حافل[3] إلاّ أنّ يد التتبع لم تقف عليه بعد .

وألّف فيه ـ أيضاً ـ الحافظ أبو سعيد العلائي الوشي المعلّم[4] وهو خليل بن كيكلدي الدمشقي (ت/٧٦٠) .

ويعتبر كتاب علوم الحديث للحافظ ابن الصلاح (ت/٦٤٣) أحسن ما صنف في هذا الموضوع وهو كما وصفه الكتاني (ت/١٣٤٥) : «جمع في كتابه ما تفرق في غيره ، فعكف الناس عليه وعدلوا في الفن إليه ، فمن ناظم لكتابه ومختصر ، ومستدرك ومقتصر ،

---

(١) الكافي ١ : ٥٣ ـ باب فضل العلم ـ .
(٢) مقدمة ابن الصلاح : ٢٨٢ .
(٣) الباعث الحثيث : ١٠٨ .
(٤) تدريب الراوي ٢ : ٢٥٧ .

ومعارض ومنتصر»[1] .

فكلّ من تأخّر عنه من أعلام العامة نظر إليه مؤيّداً أو منتقداً ، لذلك أورد كلامه بطوله مع الإشارة إلى كلام من تأخّر عنه ، قال الحافظ ابن الصلاح : (ت/٦٤٣) :

«معرفة رواية الأبناء عن الآباء»

ولأبي نصر الوائلي الحافظ في ذلك كتاب ، وأهمه ما لم يسم فيه الأب أو الجد وهو نوعان :

أحدهما : رواية الإبن عن الأب عن الجد ، نحو عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وله بهذا الاسناد نسخة كبيرة أكثرها فقهيات جياد . وشعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وقد احتج أكثر أهل الحديث بحديثه حملاً لمطلق الجد فيه على الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص دون ابنه محمد ـ والد شعيب ـ ، لما ظهر لهم من إطلاقه ذلك .

ونحو بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده ، روى بهذا الاسناد نسخة كبيرة حسنة ، وجده هو معاوية بن حَيْدة القشيري .

وطلحة بن مصرِّف عن أبيه عن جده : عمرو بن كعب اليامي ، ويقال : كعب بن عمرو .

ومن أطْرف ذلك رواية أبي الفرج عبد الوهاب التميمي الفقيه الحنبلي وكانت له ببغداد في جامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى ، عن أبيه في تسعة من آبائه نسقاً ، أخبرني بذلك الشيخ أبو الحسن مؤيد بن محمد بن علي النيسابوري بقراءتي عليه بها ، قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني في كتابه إلينا ، قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز بن

---

(١) الرسالة المستطرفة : ٢١٤ .

الحارث بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أُكَيْنَةَ بن عبد الله التميمي من لفظه ، قال : سمعت أبي ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعت علي بن أبي طالب وقد سئل عن الحنّان المنّان ، فقال : «الحنّان الذي يقبل على من أعرض عنه ، والمنّان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال» .

آخرهم أُكَينَةُ ـ بالنون ـ وهو السامع علياً رضي الله عنه . حدثني أبو المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد السمعاني بمرو الشاهجان عن أبي النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي ، قال : سمعت السيد أبا القاسم منصور بن محمد العلوي يقول : الاسناد بعضه عوال وبعضه مَعال . وقول الرجل : «حدثني أبي عن جدي» من المعالي .

الثاني : رواية الإبن عن أبيه دون الجد وذلك باب واسع[1] .

واقتبس النووي (ت/٦٧٦) من كلام ابن الصلاح[2] وعيون ابن كثير (ت/٧٧٤) هذا النوع وقال : وقد تكلمنا على ذلك في مواضع من كتابنا «التكميل» وفي «الأحكام ـ الكبير والصغير ـ»[3] .

وزاد العراقي (ت/٨٠٦) معلقاً على كلام ابن الصلاح : « . . وقد وقع لنا حديث مرفوع من هذا الوجه وقع فيه التسلسل باثنى عشر أباً وهو أعجب مما ذكره المصنف ، أخبرنا به جماعة من شيوخنا ، منهم : شيخنا العلامة برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرشيدي قال : أنبأنا أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني ، قال : أنبأنا عبد الله بن أحمد بن محمد القلانسي قراءة عليه وأنا حاضر بشيراز ، أنبأنا عبد العزيز بن

---

(١) علوم الحديث : ٢٨٢ .
(٢) التقريب : ٤٨ (ط/القاهرة/١٣٨٨) .
(٣) الباعث الحثيث : ١٠٨ .

منصور الآدمي ، حدثنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، سمعت أبي أبا الفرج عبد الوهاب ، يقول : سمعت أبي أبا الحسن عبد العزيز ، يقول : سمعت أبي أبا بكر الحرث ، يقول : سمعت أبي أسداً ، يقول : سمعت أبي الليث ، يقول : سمعت أبي سليمان ، يقول : سمعت أبي الأسود ، يقول : سمعت أبي سفيان ، يقول : سمعت أبي يزيد ، يقول : سمعت أبي أُكينة ، يقول : سمعت أبي الهيثم ، يقول : سمعت أبي عبد الله ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول : «ما اجتمع قوم على ذكرٍ إلاّ حفّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة» .

أخبرنا الحافظ أبو سعيد العلائي في كتاب «الوشي المعلم» قال : هذا إسناد غريب جداً ، ورزق الله كان إمام الحنابلة في زمانه من الكبار المشهورين متقدماً في عدة علوم مات سنة ثماني وثمانين وأربع مائة وأبوه أبو الفرج إمام مشهور أيضاً ولكن جده عبد العزيز متكلم فيه كثيراً على إمامته واشتهر بوضع الحديث وبقية آبائه مجهولون لا ذكر لهم في شيء من الكتب أصلاً وقد تخبّط فيهم عبد العزيز أيضاً بالتعبير (انتهى)[1] ثم ذكر سلسلة الإبريز كما سيأتي .

وعقّب السيوطي (ت/ ٩١١) حديث المنّان الذي ذكره النووي في «التقريب» بقوله : قال الخطيب : بين عبد الوهاب وبين علي رضي الله عنه في هذا الإسناد تسعة آباء آخرهم أُكينة بن عبد الله ، وهو السامع علياً ، أخرجه في كتاب «الأبناء» .

وروى بهذا الإسناد في كتاب اقتضاء العلم العمل ، عن علي أيضاً : «هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل» .

وأحسن من هذا ما وقع التسلسل فيه بأكثر من هذا العدد ، فوقع لنا باثنى عشر أباً : أخبرتني أم هانىء بنت أبي الحسن الهوريني سماعاً عليها ، أنا أبو العباس المكي أنا أبو سعيد العلائي .

---

(١) التقريب والايضاح : ٣٤٨ .

(ح) وأنبأني عاليا شيخنا شيخ الإسلام البلقيني ، عن خديجة بنت سلطان ، قالا : أنا القاسم بن مظفر ، قال العلائي : بقراءتي نبأتنا كريمة بنت عبد الوهاب حضوراً ، أنا القاسم بن الفضل الصيدلاني وغيره ، أنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، سمعت أبي أبا الفرج عبد الوهاب يقول : سمعت أبي عبد العزيز ، يقول : سمعت أبي أسداً ، يقول : سمعت أبي الليث ، يقول : سمعت أبي سليمان ، يقول : سمعت أبي الأسود ، يقول : سمعت أبي سفيان ، يقول : سمعت أبي يزيد يقول : سمعت أبي أُكينة ، يقول : سمعت أبي الهيثم ، يقول : سمعت أبي عبد الله ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : «ما اجتمع قوم على ذكر إلا حفّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة»[1] ، ثم ذكر سلسلة الإبريز كما سيأتي .

وكرر كلمات القوم عبد الهادي الأبياري (ت/١٣٠٥) في «نيل الاماني في توضيح مقدمة القسطلاني»[2] .

ولخّص تلك الكلمات الفيض فصيح محمد بن محمد الحنفي (ت/بعد ٨٣٧) في كتابه «جواهر الاصول في علم حديث الرسول» بقوله : «رواية الأبناء عن الآباء ، ولأبي نصر الوائلي فيه كتاب ، وهو نوعان .

الأول : الرواية عن أبيه فحسب ، وهذا على وجهين ، أن يسمي أباه وان لم يسمه ، وهو أهم بالمعرفة .

الثاني : عن أبيه عن جده فصاعداً ، وهذا أيضاً على وجهين ، إن سمّاهم وهو قليل ، وان لم يسمهم ، ويجري فيه التسلسل كحديث أهل البيت»[3] .

---

(١) تدريب الراوي ٢ : ٢٦١ .
(٢) نيل الأماني : ٦٠ (ط/الميمنية ١٣١٢ هـ) .
(٣) جواهر الاصول : ٦٦ (ط/١٣٧٣ هـ) .

ترجمة المؤلّف :

تبتدىء سلسلة الإبريز بأبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني الذي قرأها من لفظه غير مرة في سنة ٥٢٧ . روى عن آبائه مسلسلاً عن الرسول القائد ﷺ أربعين حديثاً في جوامع الكلم ، وطبيعيّ أن يحفظها الأحفاد تلقّياً عن الأجداد عن ظهر القلب حفاظاً على التراث النبوي الخالد ، فمن هو ـ يا ترى ـ أول من دوّنها وسعى في نشرها بين المحدّثين ؟

أرى أنه المؤلف : الحسن بن علي ، وذلك لعدة أُمور :

الأول : انه مجمع الأسانيد إلى الأحاديث ، فكل الأسانيد تنتهي إليه .

والثاني : ان الإضطراب في ذكر الأحاديث بالتقديم والتأخير في بعض الأسانيد تؤيد انها لم تكن مدوّنة في العصور الأولى ، بل ان الرواة دوّنوها حسب ما سمعوها ، فالمظنون قويّاً ان المؤلف أملاها مقدّمة تارة ومؤخّرة أُخرى، حسب اقتضاء الحال .

والثالث : ان الحسن بن علي هو الوحيد في السلسلة الذي سعى في نشر هذه الأحاديث خارج الأسرة وساعدته مكانته الإجتماعية على ذلك .

وتلقي النصوص الآتية ـ على شحتّها ـ بعض الأضواء على ترجمته : فمما قاله الحافظ أبو سعيد السمعاني (ت ـ ٥٦٣) في ذيل تاريخ بغداد ما نصّه :

« . . . كان أحد الكبار المشهورين بالجود والسخاء وفعل الخيرات ومحبّة أهل العلم والصلاح ، وداره كانت مجمع الفقهاء والفضلاء ـ إلى أن قال : ـ توفى في رجب سنة اثنتين وخمسمائة»[1] .

وعقد له ترجمة مقتضبة ابن منظور الافريقي (ت/٧١١) في كتابه «مختار ذيل تأريخ بغداد» اختصرها من الذيل المذكور وإليك نصّ ترجمته :

«الحسن بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني، أبو محمد ابن أبي الحسن ابن أبي طالب المعروف بشرف الدين ، أحد المشهورين بالجود والسخاء وفعل الخيرات ومحبة أهل الصلاح ، حدّث بسنده عن أبيه عن جده عن أجداده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس الخبر كالمعاينة . وبهذا الإسناد : المجالس بالأمانة . وبهذا الإسناد : الحرب خدعة . وبهذا الإسناد : المسلم مرآة المسلم . وبه : المستشار مؤتمن . وبه : الدال على الخير كفاعله .

وحدّث بسنده إلى أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : «لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة ، وانما كانت حلية سيوفهم العلائي [كذا] والأثل والحديد» .

---

(١) نقل ذلك الزين العراقي (ت/٨٠٦) في التقييد والإيضاح : ٣٤٨ .

انتهت الترجمة كما في الجزء الثاني من مختار الذيل المذكور لابن منظور بخط المؤلف المؤرخة سنة ٦٩٨ هـ في مكتبة ترنيبتي كالج ـ كمبريديج .

وترجمه تلميذه أبو بكر عبد الله بن عمر بن محمد بن داود الواعظ البلخي في كتابه «فضائل بلخ» وقد ترجم هذا الكتاب عبد الله محمد الحسيني البلخي إلى الفارسية وإليك تعريب ذلك ، قال :

«الشيخ الرابع والستون : الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني ويكنّى بشرف الدين أبي محمد ، وله مسجد معروفٌ مشهور في أعلى مقبرة بلخ يعرف بمسجد شرف الدين ، وهو ملجأ الغرباء ومنتدى العلماء ، وكان رحمه الله معروفاً بالسماحة واللطافة ، وهو من بقيّة السلف الصالح ، وكان مشاراً إليه في الجود والسخاء ، توفي عام ٥٣٢ ودفن في مدخل نوبهار ، وكان رحمه الله قد سافر إلى ما وراء النهر وخراسان والعراق ، وأدرك المشايخ العظام وسمع الأحاديث ، منها : قوله ﷺ : «أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله محمداً رسول الله ، وأن يستقبلوا قبلتنا ، وأن يأكلوا ذبيحتنا ، وأن يصلّوا صلاتنا ، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دمائهم وأموالهم إلّا بحق عليهم للمسلمين ولهم على المسلمين» .

وقال ﷺ : المجالس بالأمانة . وقال : الحرب خدعة . وقال : المسلم مرآة المسلم . وقال : المستشار مؤتمن . وقال : الدالّ على الخير كفاعله . وقال : اتقوا النار ولو بشقّ تمرة . وقال : الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر . وقال : الحياء خير كلّه . وقال : عدة المؤمن كالأخذ بالكفّ . وقال : لا يحلّ للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام . وقال : ليس منّا من غشّ . وقال : ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى . وقال : الراجع في هبته كالراجع في قيئه . وقال : البلاء موكّل بالمنطق . . . وهذه الطائفة من الأحاديث معروفة ومشروحة»[1] .

(١) فضائل بلخ : ٣٥٣ .

وأشار إلى المؤلف عرضاً ، النسابة السيد جمال الدين أحمد بن علي في نسب جعفر الحجة ، فقال ما نصه : «أما الحسين بن جعفر الحجة فدخل بلخ وأعقب بها ، وهم ملوك وسادة ونقباء ؛ منهم السيد الفاضل أبو الحسن البلخي وهو علي بن أبي طالب الحسن النقيب ببلخ ابن أبي علي عبيد الله بن أبي الحسن محمد الزاهد ابن عبيد الله بن علي بهراة ، ابن علي أبي القاسم ببلخ ، ابن الحسن أبي محمد ، قبره ببلخ ، ابن الحسين المذكور . . .»[1] .

وأخيراً عقد لوالده ، شيخنا العلامة أعلى الله مقامه (ت/١٣٨٩) ترجمة مقتضبة قائلاً :

«الحسين بن علي بن الحسن البلخي ؛ هو أبو محمد بن أبي الحسن بن أبي طالب الحسن البلخي بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر الملقب بالحجة ـ أول من دخل بلخ ـ ، ابن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن السجاد عليه السلام ، يروي عن أبيه عن أبيه . . إلى تمام الأربعة عشر أباً ، آخرهم أمير المؤمنين عليه السلام ، نقله الشهيد الثاني في شرح الدراية عن السمعاني وذكر ان رواية صاحب الترجمة عن أبيه أبي الحسن علي كانت في ٤٦٦»[2] .

قلت : لقد وقع التصحيف في اسم المؤلف في مصدره رحمه الله ، فذكره هنا مصغّراً ، مع انه الحسن مكّبراً ـ كما عنون في ص ٥٢ مكبّراً جدّ المؤلف الحسن ـ .

وفاته :

أما وفاة المؤلف فقد تقدم عن السمعانيّ انه توفى عام ٥٠٢ كما

---

(١) عمدة الطالب : ٣٣١ .

(٢) النابس من القرن الخامس : ٦٥ .

(٣) التقييد والإيضاح : ٣٤٨ .

أنّ تلميذ المؤلف ؛ أبو بكر عبد الله بن عمر بن محمد بن داود الواعظ البلخي ، ذكر ان وفاته عام ٥٣٢ وان مدفنه في مدخل نوبهار[١] ، وعليه المعوّل لأنه من أهل بلخ .

ولا يخفى أنّ امام اليمن أحمد حميد الدين (ت/١٣٨٢) قال عن مؤلف السلسلة ما نصّه :

« . . . وقد ترجم صاحب طبقات الزيدية السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد الحسيني اليمني الشنهاري ثم التعزي المتوفى في القرن الثاني عشر ، جامع سلسلة الإبريز ؛ وهو السيد عبيد الله بن علي الجلاباذي ـ نسبة إلى جلاباذ ، بالجيم والذال المعجمة ، محلة كانت بنيسابور ـ ، وترجم غيره من رجال اسنادها [٢] .

قلت : ان القرية المذكورة لا تزال قائمة اليوم وتعرف بـ : «گناباد» ذكرها السمعاني (ت/٥٦٣) في الأنساب قائلاً : «بضم الجيم وفتح النون وفتح الباء المفتوحة واحدة بعد الألف في آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة إلى : «گونابذ» ويقال لها بالعربية «جنابذ» وهي قرية بنواحي نيسابور» [٣] .

ولم يذكر فيها الجنابذي هذا بالرغم من صلته بشيخه الحسن بن علي البلخي ، أمّا كتاب طبقات الزيدية للسيد ابراهيم (ت/١١٥٣) فتعرف بالكبرى تمييزاً لها عن الصغرى للسيد يحيى بن الحسين (ت/١٠٩٩) ، وذكر فؤاد سيّد عدّة نسخ للكبرى ، منها : نسخة كاملة أربعة أجزاء في ثلاث مجلدات في مكتبة الإمام يحيى مصورة في دار الكتب برقم ٣٠٧/مايكرو فيلم[٤] .

---

(١) فضائل بلخ : ٣٥٣ .
(٢) نظم أجود الأحاديث المسلسلة : ١٠ .
(٣) الأنساب ٣ : ٣٣٤ .
(٤) راجع تأريخ اليمن في العصر الإسلامي : ٢٦٩ .

ومع الأسف لم أتمكن من الوقوف عليها وقد راجعت الصغرى المسماة بالطبقات والزهر في أعيان العصر ، تأليف يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت/١٠٩٩) ـ كما جاء اسمها على النسخة المحفوظة في دار الكتب المصرية ٢٢٨١/تاريخ ـ ، ولكني لم أجد فيه ترجمة الجلاباذي المذكور ؛ ولعلّي أخطأت ، لدقة الكتابة ، والله أعلم .

نسب المؤلف :

ينتهي نسب المؤلف إلى الرسول الكريم ﷺ كالآتي :

١ ـ السيد الإمام الأطهر ، شرف الدين بقيّة السادة ببلخ ، أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني قراءة من لفظه غير مرّة في سنة ٥٢٧ ، كما في السند . ووصفه في «الفخري» بقوله : الحسن أبو محمد العالم المحدث[1] .

٢ ـ ابن أبي الحسن علي بن أبي طالب ، حدّث سنة ٤٦٦ هـ كما في السند ، ووصفه في «الفخري» بعلي أبي الحسن الفقيه الفاضل[2] . وعلّق شيخنا السيّد المرعشي (ت/١٤١١) في الهامش قائلاً : علي بن أبي طالب الذي قبره مزار قريب من بلخ يعرف بالمزار الشريف ، والعامة تزوره بعنوان قبر أمير المؤمنين ﷺ لغفلةٍ نشأت من الإشتراك في الإسم وكنية الوالد .

٣ ـ ابن أبي طالب الحسن بن عبيد الله الحسيني ، حدث سنة ٤٣٤ كما في السند ، وفي «الفخري» : والحسن أبو طالب له إبنان : علي أبو الحسن الفقيه الفاضل ، وجعفر أبو القاسم له ولد[3] .

٤ ـ ابن أبي علي عبيد الله بن محمد ، وصف في «الفخري» أخاه علياً ، ثم قال : وأبو علي عبيد الله الرئيس النقيب ببلخ يعرف بـ «يار

---

(١) و(٢) الفخري : ٦٣ .

خداي» ولكل منهما عدد وعقب ، فيهم النقابة والرئاسة والتقدم والعلم والحشمة والجاه والمال[1] .

٥ ـ ابن محمد ، قال في «الفخري» : محمد أبو الحسن الزاهد ببلخ بـ «سكة المفتي» وحده وله ابنان معقّبان : أبو القاسم علي نُو دولت النقيب ببلخ وأبو علي عبيد الله الرئيس النقيب ببلخ ، يعرف بـ «يار خداي»[2] .

٦ ـ ابن عبيد الله ، قال في الفخري : انه أكثر اخوته عقباً[3] .

٧ ـ ابن علي ، جاء اسمه واسم والده في منتقلة الطالبيين : ٩٢ نقلاً عن تهذيب الأنساب لشيخ الشرف العبيدلي ، فراجع .

وفي أنساب الطالبيين ، فيمن ورد بلخ من أولاد الحسين الأصغر ما نصه : «ببلخ أبو القاسم علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج ، عقبه : أبو العباس محمد وأبو أحمد عبد الله وأبو علي عبيد الله»[4] .

٨ ـ ابن الحسن الأمير ، أوّل من دخل بلخ من هذه الطائفة كما في السند ، وفي الفخري : ان من عقب الحسين أبي عبيد الله من انتقل من سمرقند إلى بلخ[5] .

٩ ـ ابن الحسين المتوفى سنة ٢٢٦ ، وفي الفخري : وأما الحسين بن جعفر الحجة فانتهى عقبه الصحيح إلى عبيد الله أبي علي ومحمد أبي العباس وعبد الله أبي أحمد[6] .

وفي العمدة : أما الحسين بن جعفر الحجة فدخل بلخ وأعقب

---

(١) و (٢) و (٣) الفخري : ٦٢ .
(٤) أنساب الطالبيين : ٩٩ .
(٥) انظر الفخري : ٦٢ .
(٦) الفخري : ٦١ ـ ٦٢ .

بهـا ، وهم ملوك وسـادة ونقبـاء ؛ منهم السيـد الفـاضـل أبـو الحسن البلخي ، وهو علي بن أبي طالب الحسن النقيب ببلخ[1] .

وقـال في المجدي : . . . أبـو عبد الله الحسين بن جعفـر ، مات سنة ست وعشرين ومائتين ، وعاش ثمـاني وأربعون سنـة ، وكان يـروي الحديث ويجود بمـا في يده ؛ فقيلت فيـه المراثي وحـزن عليه من كـان يعرفه ، ومات عن جماعة من الولد[2] .

١٠ ـ ابن جعفـر الملقب بالحجّـة ، المتوفى سنـة ٢٢١ هـ ، قال في الفخري : «وعقب جعفر الحجة الحسن أبو محمد بالمدينة والحسين أبو عبد الله بسمرقند»[3] .

وفي العمـدة : «في ولـده الإمـرة بـالمـدينـة ومنهم ملوك بلخ ونقباؤها ، وجعفر بن عبد الله من أئمة الزيدية ، وكان له شيعـة يسمّونـه الحجـة ، وكان القـاسم الـرسّي بن ابـراهيم طبـاطبـا يقـول : جعفـر بن عبيـد الله من أئمـة آل محمـد ، وكـان فصيحـاً ، وكـان أبـو البختـري ـ وهب بن وهب ـ قد حبسه بـالمدينـة ثمانيـة عشر شهـراً فما أفـطر إلاّ في العيدين»[4] .

١١ ـ ابن عبيد الله الزاهد المعروف بـ«الأعرج» ترجمه في العمدة مفصلاً ، وقال : انـه كان في إحـدى رجليه نقص فلذا سمي بـالأعرج ، وأنّـه كان قـد تخلّف عن بيعة النفس الـزكية محمـد بن عبد الله المحض فحلف محمد إن رآه ليقتله ، فلمّا جيء به غمّض محمد عينيه مخافة أن يحنث ، وأنّه ورد خراسان فعظّمه أهل خـراسان فسـاء أبا مسلم ذلـك . وقال سليمان بن كثير الخزاعي لعبيد الله : انا غلطنـا في أمركم ووضعنـا

---

(١) العمدة : ٣٣١ .
(٢) المجدي : ٢٠٣ .
(٣) الفخري : ٥٨ .
(٤) عمدة الطالب : ٣٣٠ .

البيعة في غير موضعها فهلمّ نبايعكم وندعوا إلى نصرتكم ، فظن عبيد الله ان ذلك دسيساً من أبي مسلم . . . وتوفى عبيد الله في ضيعة بذي أمران أو : ذي أمان ـ وهو موضع ـ في حياة أبيه ، وهو ابن سبع وثلاثين سنة على ما قال أبو نصر البخاري . وقال أبو الحسن العمري : ابن ست وأربعين سنة ، وفي عقبه التفصيل لأنهم عدّة بطون وأفخاذ وعشائر»[1] .

١٢ ـ ابن الحسين الأصغر المتوفى سنة ١٥٧ هـ ، قال في العمدة : «كان عفيفاً محدّثاً فاضلاً ، يكنّى أبا عبد الله ، وتوفى سنة سبع وخمسين ومائة ١٥٧ وله سبع وخمسون سنة ، ودفن بالبقيع ، وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب»[2] .

١٣ ـ ابن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام .

١٤ ـ ابن الإمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام .

١٥ ـ ابن الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

الإهتمام بالسلسلة :

اهتم علماء الحديث من مختلف المذاهب الإسلامية بهذه السلسلة إسناداً ؛ لتسلسلها بالآباء ، ومتناً ؛ لاشتمالها على أربعين حديثاً جامعاً لأمّهات المفاهيم الإسلامية .

واختص العلماء الزيود بتسميتها : «سلسلة الإبريز» كما يظهر بالتتبع ، قال إمام اليمن أحمد حميد الدين (ت/١٣٨٢) : «وهذا الجزء المسلسل بالعترة كما حكينا يعرف بالديار اليمنيّة قديماً وحالاً بـ «سلسلة الإبريز بالسند العزيز»[3] . ولم يعرف ـ بالضبط ـ تأريخ التسمية ولا من

---

(١) عمدة الطالب : ٣١٨ .

(٢) عمدة الطالب : ٣١١ .

(٣) نظم أجود الأحاديث : ٩ .

سمّاها بذلك ، ويظهر من إجازة سعد الدين المسوري (ت/١٠٧٨ هـ) ان النسخة كانت شائعة في عصره حيث عدها من جملة مقروآته . وإليك جملة ممّن اهتم بهذه السلسلة من علماء المذاهب :

فمنهم : السمعاني (ت/٥٦٣) :

وهو أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت/٥٦٣) قال عنه معاصره ابن الجوزي (ت/٩٩٧) : دخل إلى بغداد سنة ٥٣٢ وسمع معنا على المشايخ ، وسافر في طلب الحديث ، وذيّل على تأريخ بغداد[١] .

وذيل تأريخ بغداد ـ هذا ـ هو المصدر لسلسلة الإبريز ، وقد نقل شطراً منه الزين العراقي (ت/٨٠٦) في كتابه «التقييد والإيضاح» الصفحة ٣٤٨ ، وكذلك في شرح ألفية المصطلح ، كما في العجالة النافعة : ٧٣ ، ونقل عنه السخاوي (ت/٩٠٢) فأورد السند كاملاً والأحاديث الستة الأولى ؛ وهي قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس الخبر كالمعاينة ، وحديث : المجالس بالأمانة ، والحرب خدعة ، والمستشار مؤتمن ، والمسلم مرآة المسلم[٢] .

وكذا الشهيد الثاني زين الدين العاملي (ت/٩٦٥) في «الرعاية في شرح الدراية» الصفحة ١٢٦ .

والسمعاني روى الأحاديث قائلاً : «أنبأنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي الإمام ؛ بقراءتي ، وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني من لفظه ، قالا : حدثنا السيد أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب»[٣] .

---

(١) المنتظم ١٠ : ٢٢٤ .
(٢) فتح المغيث ٣ : ١٨١ .
(٣) التقييد والإيضاح : ٣٤٨ .

وقد تقدمت ترجمة المؤلف السيد أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب فراجع ، وستأتي ترجمة أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني في سند النسخة ص ٤٠ .

وأما البسطامي فهو أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي ، ثم البلخي ، جدّه الأعلى من بسطام ، سكن بلخ وولد هو بها ، وكان إماماً متفنّناً ، فقيهاً ، حافظاً ، محدثاً ، مفسّراً ، أديباً ، شاعراً ، كاتباً ، حسن الأخلاق ، ظريف الجملة والتفصيل ، سمع أبا القاسم أحمد بن أبي منصور الخليلي وأبا إسحاق إبراهيم بن أبي نصر الإصبهاني البلخيين وغيرهما ، أكثرت عنه وسمعت منه بمرو وبلخ وهراة وبخارى وسمرقند ، وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ٤٧٥ ببلخ[١] .

أما ذيل تأريخ بغداد فلم أعهد له نسخة كاملة وله نسخة اختصرها ابن منظور (ت/٧١١) صاحب لسان العرب وهي في مكتبة ترنيبتي كالج في كمبردج ـ بريطانيا ، وعليها اعتمدنا في الترجمة .

ومنهم : الواعظ البلخي (القرن السادس) :

هو شيخ الإسلام صفيّ الملة والدين أبو بكر عبد الله بن عمر بن محمد بن داود الواعظ البلخي ، ترجم المؤلف تحت عنوان الشيخ الرابع والستين في كتابه «فضائل بلخ» المؤلف بالعربية ، وترجمه إلى الفارسية عبد الله محمد بن محمد بن حسين الحسيني البلخي وطبعت الترجمة بتحقيق عبد الحي حبيبي ، انتشارات بنياد فرهنك ايران/١٣٥٠ . وقد أورد في ترجمة المؤلف أربعة عشر حديثاً من هذه السلسلة وعقّبها بقوله : «ان هذه الطائفة من الأحاديث معروفة ومشروحة»[٢] .

---

(١) الأنساب ٢ : ٢٣١ .

(٢) فضائل بلخ ٣٥٣ ، وقد تقدّمت الترجمة وما ذكره من الأحاديث في ص ٢٢ .

ومنهم : النمازي (ت/٩٧٥) :

صالح بن الصديق الخزرجي الأنصاري ، كان من خواص الإمام شرف الدين ، له كتب منها : «القول الوجيز في تخريج وشرح الأربعين حديثاً سلسلة الإبريز بالسند العزيز» توجد منها نسخة مؤرخة ١٣٤٩ في مكتبة الجامع ، المكتبة المغربية/٦ مجاميع ، ونسخة أخرى ضمن مجموعة ٥٥٧/المجاميع ص ٢١٥ ، خط/١٣٣٩ مجاميع ٣٨٠ . ونسخة أخرى ناقصة ملحقة بالسلسلة في مكتبة امبروزيانا بايطاليا رقم ٣٥ ب ـ امبروزيانا .

ذكره الواسعي (ت/١٣٧٩) وقال : «وأرويها من الطرق إلى الإمام على كرّم الله وجهه»[١] .

ومنهم النهروالي (ت/٩٩٠) :

قطب الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين أبي العباس أحمد النهروالي نسبة إلى بلدة في كجرات ، المتوفى بمكة ، مفتي مكة ، له كتب منها : الاعلام باعلام بيت الله الحرام ، وله ثبت كتبه باسم اهل التكرور عام ٩٨٨ ، قال الكتابي (ت/١٣٨٢) : «وقد اشتمل الثبت المذكور أيضاً على سند حديث الأولية وسند الأربعين الابريزية المسلسلة بالأشراف حسب روايته لهما عن السنباطي وزكريا عن الحافظ ابن حجر عن عبد الله النيسابوري عن أبي القاسم ابن فتوح عن الشريف أبي جعفر أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني عن سراج الدين الناشري الأنصاري عن بقية السادات ببلخ أبي محمد الحسن بن علي بسنده»[٢] .

ومنهم : ابن عنقاء (ت/١٠٥٣) :

محمد بن الخالص بن عنقاء الحسيني المكي اليمني المتوفى

---

(١) الدر الفريد : ٢٩ .

(٢) فهرس الفهارس ١ : ٩٤ .

سنة ١٠٥٣ هـ فقد شرح السلسلة شرحاً وافياً مع مقدمة وافية بالاسناد الى الكتاب وسماه : «الاكسير العزيز في شرح سلسلة الابريز وتخريج أحاديثها بأحسن نسيج وتطريز» نسخة منه في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقم ٢٧٨٧ في ١٠٥ ورقة ونسختي المصورة مشوشة جداً ، لم أتمكن من الإنتفاع بها .

ومنهم : المسوري (ت/١٠٧٩) :

القاضي أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن عالم بن يوسف المسوري المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ . ترجمه ابن أبي الرجال (ت/١٠٩٢) مفصلاً وجاء في ترجمته : انه قرأ جملة من الكتب منها سلسلة الابريز[1] ، وستأتي ترجمته في سند النسخة ص ٣٧ .

ومنهم : القاضي الشوكاني (ت/١٢٥٥) :

وهو القاضي محمد بن علي الشوكاني المتوفّى سنة ١٢٥٥ قال في كتابه إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر ، باب حرف الهمزة ، ص ٩ ما يلي : الأربعون المسمّاة بسلسلة الإبريز أرويها بالإسناد المتقدّم في كتاب الإبانة ، إلى الإمام القاسم بن محمد ، عن أحمد بن صلاح الدواري ، عن علي بن الإمام شرف الدين ، قال : أخبرني بها قراءة شيخنا صالح بن صدّيق النمازي ، عن عبد الرحمن بن علي الديبع ، قال : أخبرنا أحمد بن زين الدين السروجي ، قال : أخبرنا أبو الربيع سليمان بن ابراهيم العلوي ، عن أبيه ، أخبرنا الإمام ابراهيم بن محمد الطبري ، أخبرنا أبو القاسم ابن أبي حرمي ، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني ، أخبرنا محمد بن علي الأنصاري ، أخبرنا السيد الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن

---

(١) راجع مطلع البدور ١ : ٧٤ .

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن آبائه أب عن أب إلى علي بن أبي طالب ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال : ليس الخبرُ كالمعاينة . . ثمّ سرد بقيّة الأحاديث .

ومنهم : الظاهري (ت/١٣٢٨ هـ) :

نقل إمام اليمن أحمد حميد الدين (ت/١٣٨٢) ما نصه : «قال السيد الحسيب النسيب محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الحجازي الظاهري ، نسبة إلى قبيلة الظواهر بالحجاز ، المالكي المكي المتوفى بالمدينة تاسع شوال سنة ١٣٢٨ ثمان وعشرين وثلاثمائة.وألف في كتابه (حسن الوفا لإخوان الصفا) المطبوع بمصر سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف ما نصه : «الجزء المسلسل بالعترة ، أخبرنا الاستاذ الحافظ الخطابي بالجزء المسلسل بالعترة إجازة عن أبي المواهب المازوني ، عن المُلّا إبراهيم الكوراني ، أخبرنا الأخ الصالح المفرد المتقن نور الدين علي بن محمد الديبع الشيباني الزبيدي ، أنبأني الفقيه الصالح عماد الدين يحيى بن محمد الحرازي ، أنبأني الشريف العلامة جمال الدين محمد بن عنقاء قراءة وإجازة عن لفظ والده شهاب الدين أبي فتحة أحمد بن رحمة بن علي ، أنبأني والدي علي المرتضى ، أنبأني والدي أبو مربع محمد ، أنبأني والدي أبو قتادة جعفر الطيار ، أخبرنا والدي أبو عنقاء موسى مُضِيّان ، أخبرنا والدي أبو بقية غداف فخر الدين ، حدثنا والدي أبو هراج محمد الخالص ابن عساف بن مهنّا بن مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى عن السيد الفاضل بقيّة السادات ببلخ الحسن بن علي . . . إلى آخر سند المؤلف[1] .

ومنهم : المحرسي (ت/١٣٦٨ هـ) :

الشيخ عمر حمدان المغربي المحرسي المالكي الحجازي

(١) نظم أجود الأحاديث : ٩ .

المتوفى سنة ١٣٦٨ بالمدينة ، وقد أورد أسانيده باختصار شيخنا العلامة أبو الفيض محمد ياسين الفاداني (ت/١٤١٠) في كتابه المسمّى باتحاف الاخوان باختصار ومطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان قال ما نصه بطوله : «المسلسل بالأشراف في غالبه» .

قال شيخنا : أخبرني به السيد حسين بن محمد الحبشي ، عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي اليمني ، عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ، عن أبيه السيد سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل ، عن السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل ، عن السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل ، عن الشيخ المحدث عبد الله بن محمد باقر المزجاجي ، قال : أخبرني به التقي نور الدين علي بن محمد بن الديبعي الشيباني ، أخبرنا عماد الدين يحيى بن محمد الحرازي قراءة عليه لثلاث عشر من شعبان سنة ١٠٦٦ هـ ببلدة جبلة ، أخبرنا الشريف الجمال محمد بن عنقاء قراءة وإجازة بسماعه من لفظ والده السيد شهاب الدين أبي فتحة أحمد بن رميثة بن علي بن الحسين المهناوي الموسوي ، أخبرنا والدي السيد نور الدين أبو الحسين علي المرتضى ابن عنقاء الموسوي ، أخبرنا والدي السيد زين الدين أبو مربع محمد بن عنقاء حمزة الموسوي ، أخبرنا السيد عز الدين أبو قتادة حمزة الطيار ابن مطاعن الموسوي ، أخبرنا والدي السيد مجد الدين أبو عنقاء موسى بن مطاعن بن عساف المهناوي ، أخبرنا والدي السيد أبو ثقبة عساف فخر الدين بن محمد المهناوي ، أخبرنا والدي أبو هراج بهاء الدين محمد الخالص ابن جازان عساف سيف الدين ابن مهنا بن داود الحسيني .

(ح) وقال شيخنا أيضاً : أخبرني به السيد أحمد البرزنجي ، عن أبيه السيد إسماعيل ، عن أبيه زين العابدين ، عن أبيه السيد محمد الهادي ، عن عمه السيد جعفر البرزنجي ، عن أبيه السيد حسن ، عن أبيه السيد عبد الكريم ، عن أبيه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي ، عن الملا ابراهيم الكوراني ، قال : أخبرنا السيد الإمام زين

العابدين بن عبد القادر بن محمد الطبري ، إجازة من أبيه محيي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري ، عن جده السيد يحيى بن مكرم بن محمد بن محب الدين الأخير بن محمد رضي الدين الأخير ، عن جده محب الدين الأوسط شهاب الدين أحمد بن رضي الدين الكبير ، عن جده السيد محب الدين الأخير ، عن عم أبيه السيد الإمام أبي اليمن محمد ، عن أبيه الشهاب السيد أحمد ، عن أبيه الإمام رضي الدين الكبير إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس الحسيني الطبري ، قال : أخبرنا به الثقة الصدوق أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حَرْمَيْ المكي ، أخبرنا السيد الشريف بقية السادة بحلب فخر الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني ، أخبرنا الإمام السراج محمد بن علي بن ياسر الأنصاري .

بروايته هو وبهاء الدين محمد الخالص الحسيني ، عن السيد الفاضل بقية السادة ببلخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال الأنصاري : سماعاً من لفظه سنة ٥٢٧ ، قال : حدثني والدي أبو الحسن علي بن أبي طالب سنة ٤٦٦ ، قال : حدثني والدي أبو طالب الحسن النقيب سنة ٤٣٤ ، حدثني والدي أبو علي عبيد الله بن محمد ، حدثني والدي أبو الحسن محمد الزاهد ، حدثني والدي أبو علي عبيد الله بن علي ، حدثني والدي أبو القاسم علي . حدثني والدي أبو محمد الحسن ، حدثني والدي الحسين وهو أول من دخل بلخ من هذه الطائفة قال : حدثني والدي جعفر الملقب بالحجة ، حدثني أبي عبيد الله هو الأعرج ، حدثني أبي الحسين هو الأصغر ، حدثني أبي زين العابدين علي ، حدثني أبي الحسين يعني السبط ، حدثني أبي علي بن أبي

طالب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعايَنَةِ» .

وبه قال : «الحرب خدعة» .

وبه قال : «المسلم مرآة المسلم» .

. . . ثم ساق الأحاديث إلى آخرها . . ثم قال : «فهذه أربعون حديثاً مسلسلة بهذا السند ، وهو مسلسل بأربعة عشر أبا في نسق وبسبعة آباء في نسق»[1] .

ومنهم : أحمد حميد الدين (ت/١٣٨٢) :

امام اليمن ومسندها سيف الإسلام أحمد بن المتوكل يحيى بن المنصور محمد بن يحيى حميد الدين (ت/١٣٨٢) في عهده انضمت اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م وانفصلت عنها في عام ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م على إثر تهجّم الإمام على الإشتراكية والتأميم في قصيدة طويلة ، وقام السلال بثورته على الإمامة وألغاها وشكّل الجمهورية العربية اليمنية في ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م .

له من الكتب : نظم أجود الأحاديث المسلسلة وشرحها ، طبعت بمطبعة وزارة المعارف المتوكّلية بصنعاء اليمن سنة ١٣٦٣ ، نظم فيها المسلسلات وكان عاشرها المسلسل بالعترة الطاهرة ، خرّج فيها أحاديث السلسلة وتكلّم عن السلسلة وشرح بعض أحاديثها .

ومنهم : الكتاني (ت/١٣٨٢) :

السيد محمد عبد الحي بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عمر بن عبد الواحد بن عمر بن إدريس الكتاني الحسني الإدريسي المغربي المالكي ، المولود سنة ١٣٠٠ هـ والمتوفى

---

(١) اتحاف الإخوان : ٢١٢ ـ ٢١٦ .

سنة ١٣٨٢ هـ ، أشهر علماء المغرب في فنّ الإسناد وكان علواً في وقته .

وأشهر مؤلفاته : فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات طبع سنة ١٢٤٧ هـ ، ذكر في حرف القاف : القول الوجيز في شرح سلسلة الإبريز للنمازي (ت/٩٧٥) المتقدم ترجمته ص ٣٠ ، ثم قال : «وقد سبق لي ان خرّجت متون الأحاديث المذكورة بسند واحد مسلسل بالإشراف مني إلى عليّ ، وحفظهن عنّي جماعة من الأصحاب بالمشرق والمغرب وهي أربعون حديثاً قصيرة الألطاف كثيرة المعاني تكلّم عليها السخاوي في شرح الألفية وغيره»[١] .

قلت : ان شيخنا محدث الحجاز السيد علوي بن السيد عباس الحسني المكي (ت/١٣٩١) يروي عن الكتاني المذكور[٢] ، وعليه تكون السلسلة من كاتب الحروف متسلسلة بسلسلة علوية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنهم : الفاداني (ت/١٤١٠) :

مسند الحجاز الشيخ محمد ياسين بن محمد علي بن أدد الاندونيسي الأصل والمكي المولد والوفاة ، توفى ليلة الجمعة ٢٨ ذي الحجة ١٤١٠ بمكة ، ودفن بالمعلاة . أرسل لي رحمه الله كلّ مؤلفاته المطبوعة مقرونة بالإجازة ، كان منذ شبابه يعتني بعلوم الإسناد ومن أوائل كتبه في هذا الفن تعليقاته على ثبت الأمير الكبير (ت/١٢٣٢) المسمى بنهاية المطلب ، وتسمى تعليقاته بإتحاف السمير بأوهام ما في ثبت الأمير ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٧٠ هـ .

كاتبته مستجيزاً في خصوص المسلسل بالعترة فأجابني في رسالة مؤرخة ذكر فيها أنّ مشايخه يبلغوا نحو السبعمائة ، وأشار فيها إلى

---

(١) فهرس الفهارس ٢ : ٣٢٦ .

(٢) راجع إجازة الحديث : ١٢٣ .

المسلسل بالعترة[1] وقال : «قد جمعنا طرقه في كتاب سمّيناه الدرر المنتثرة في طرق الحديث المسلسل بالعترة ، في ثلاثة كراريس أو أكثر»[2] .

وذكر الحديث بطوله بسندين منه إلى المؤلف ، ثم منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتابين له :

أولهما : ثبته باسم إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني ، بتخريج تلميذه أبي سليمان محمود سعيد ، في الصفحة ٣٦ و٣٧ ذكره تحت عنوان «المسلسل بالعترة الطاهرة» قائلاً : أخبرنا العلامة المحدث الفقيه القاضي السيد زكي بن أحمد بن إسماعيل البرزنجي عن أبيه إلى آخر السند والمتن الذي تقدم في ترجمة شيخه المحرسي (ت/١٣٦٨) فراجع ص ٣٢ ، فإن كلاً من الفاداني والمحرسي يرويان المسلسل بالعترة الطاهرة عن البرزنجي المذكور باسناده ، وراجع إتحاف الإخوان ٢١٤ ـ ٢١٦ .

ثانيهما : العجالة في الأحاديث المسلسلة من تأليفه ، طبعة دار البصائر بدمشق سنة ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ فقال في ص ٧١ ـ ٧٣ ما نصّه :

المسلسل بالأشراف (العترة الطاهرة)[7] .

أخبرنا به العلامة الفقيه المعمّر السيد محمد داود بن حسن بن يحيى البحر ، عن شيخه خاتمة المحققين السيد داود بن عبد الرحمن حُجُر القُدَيمي ، عن السيد عبد الهادي بن ثابت النهاري ، عن المسند الوجيه السيد عبد الرّحمٰن بن سليمان الأهدل ، عن السيّد أبي الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي .

(ح) وأخبرنا به العلامة السيد عيدروس بن سالم البار المكي ،

---

(١) اجازة الحديث : ١٩٦ .

(٢) اعلام القاصي والداني : ٣٨ .

(٧) والسند مذكور في أول شرحه

قال ابن الطيب : قال الزين العراقي في «شرح ألفية المصطلح» له : وقد وجدت التسلسل في عدة أحاديث بأربعة عشر أباً من طريق أهل البيت ، منها ما رواه الحافظ أبو سعيد ابن السمعاني في الذيل : قال : أخبرنا أبو شجاع عمر ابن أبي الحسن البسطامي الإمام بقراءتي ، وأبو بكر محمد بن ياسر الجيّاني ؛ قالا : أنا السيد أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب من لفظه ببلخ ، حدثني سيدي ووالدي أبو الحسن علي بن أبي طالب به ، وساق الحديث الأول فقط ، حديث : «ليس الخبر كالمعاينة» ثم قال : هذا أكثر ما وقع لنا في عدة التسلسل بالآباء . (انتهى) .

سند النسخة :

النسخة المعتمدة هي نسخة مكتبة امبروزيانا بايطاليا المرقمة ٣٥ ب والمؤرخة ١٠٧٠ هـ ، وإليك وصفاً بسند النسخة إلى المؤلف :

١ ـ كاتب النسخة أحمد بن عبد الله بن يحيى الهادوي :

هو من علماء اليمن كما يظهر من آخر المجموعة مؤرخاً قائلاً في الصفحة ١١٩ : «فرغ من زبره العبد الحقير الفقير ، المعترف بالذنب والتقصير ، التائب إلى ربه من كل صغير وكبير ، الراجي عفو الملك القدير أحمد بن عبد الله بن يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الهادي الهادوي نسباً ، والزيدي مذهباً ، والعدلي اعتقاداً ، والمدومي مسكناً عفي عنه ولاحظه بمنّه وكرمه وقت العصر يوم الاثنين سابع شهر جمادى الأولى أحد شهور سنة سبعين وألف سنة هجرية» .

ولم أتمكن من الوقوف على ترجمته ، وكتابته هذه تنبىء عن علو كعبه .

٢ ـ الحسن الحيّمي (ت/١٠٧١) :

قال كاتب النسخة : «نقلت هذا بلفظه من خط سيدنا القاضي العلامة شرف الدين الحسن بن أحمد بن صالح دعيش الجمالي اليوسفي الحيّمي حفظه الله وجزاه أفضل الجزاء بحق محمد وآله» .

ترجمه المحبي (ت/١١١١) عن تلميذه صالح بن المهتدي : انه كان اماماً في الفقه مشاركاً فيه مشاركة تامة ، وكان كذلك في غيره من العلوم ، صاحب تدبير ورئاسة ومعرفة في الأمور المهمة ، معظّماً عند الدولة مشاراً إليه وكذلك أرسله الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم رسولاً إلى الحبشة في أغراض مهمّة قضيت بنظره على أحسن حال وألّف رسالة في الحبشة لطيفة»[1] .

والمتوكل (ت/١٠٧٩) في عهده توحّدت رقعة اليمن وتوسعت دولته ، وللمترجم له الحيّمي رسالة في سيره إلى الحبشة ، وهي ظاهراً الرسالة المشار إليها تضمنت مسيره رسولاً من المتوكل إلى ملك الحبشة ، توجد لديّ نسخة مصورة منها تنبىء عن حسن تدبيره وعلوّ مقامه في الدين والأدب والسياسة .

٣ ـ القاضي المسوري (ت/١٠٧٩) :

نقل الحيّمي السلسلة عن القاضي الشيخ أحمد بن سعد بن المسوري (ت/١٠٧٩) ووصفه بقوله : انتهى ذلك منقولاً بلفظه من خط سيدنا القاضي العلامة الدرة الفهامة في الدهر ووحيد العصر شمس الملة وموضع براهين الأدلة أحمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري أطال الله بقاه ورفع في الدارين مرقاه» وترجمه تلميذه ابن أبي الرجال (ت/١٠٩٢) ترجمة مفصلة ضمّنها أقواله وأشعاره ومما قال فيه : «شيخنا وشيخ الشيوخ واستاذنا واستاذ أهل الرسوخ العلامة الذي تخضع

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ١٦ وراجع البدر الطالع ١ : ١٨٩ .

له أعناق التحقيق ، وتكسف ساحاته أنوار التوفيق ، حافظ الشريعة ، حائط علوم الأئمة والشيعة الوسيعة ، الماضية سيوف أقلامهم في الأقاليم ، والمحكمة أداؤه وعلومه في أنواع التعاليم والتحاكيم . . . »[1] .

٤ ـ أحمد بن صلاح (ت/١٠١٨) :

وقد نقل المسوري النسخة عنه كما قال : «كتبته من نسخة القاضي العلامة أحمد بن صلاح بن حسن الدواري رحمه الله تعالى» .

وصفه الشوكاني (ت/١٢٥٥) بـ «القاضي العلامة شمس الدين أحمد . . الدواري المعروف بالقصعة الصعدي ـ إلى أن قال : ـ كان عالماً عاملاً زاهداً ورعاً فاضلاً بحراً زاخراً في علوم أهل البيت مصنفاً في علم الحديث ، كثير البر والإحسان ، صادق المودّة لأهل البيت النبوي ، ولقي لذلك تعباً شديداً حتى كسر ظهره بعض الأتراك في ذلك ، وكان يسمى المقشقش ـ بقافين وشينين معجمات ـ ، لأنّه كان إذا حضر طعامه بصعدة أمر رسوله أن يجمع من في جامع صعدة من الغرباء للأكل معه ، وكان شديد النفور عن الظلمة ، وتوفى بمدينة صعدة ١٠١٨»[2] وله ترجمة في مطلع البدور ١ : ٨٠ .

٥ ـ عمران بن الحسن العذري (من القرن الثامن) :

جاء في السند : «أخبرنا عمران بن الحسن بن ناصر بن يعقوب بن عامر بن يحيى بن محمد بن المعمر العذري الزيدي» .

ترجمه ابن أبي الرجال (ت/١٠٩٢) وترك في الترجمة بياضات ، ومما قاله : «العذري الشتوي ، رأيته بخط يده بفتح التاء من شتوى ، والمشهور عند الناس اسكانها ، ولعل النسبة إلى بني شتا بطن من

---

(١) مطلع البدور ١ : ٧١ .

(٢) البدر الطالع ٢ : ٣٥ .

عذر ، والده الحسن كان أحد الكتاب للإمام المنصور بالله ، وقتل غيلة في . . . على باب صنعاء . . . وأما الفقيه عمران فهو من الكتاب ، سمع بمكة برباط الزيدية ، حفظ اسناداً كثيراً ، وأخذ عن الإمام المنصور بالله . . . وذكر له في العربية : التبصرة ، وله : الرسالة الهادية للصواب في أهل القصد والإحتساب يدل على اطلاع عجيب وتمكّن وحظوة في العلم كما يفعل المجتهد الراسخ»[1] .

أما عمران بن الحسن فلم يذكر تأريخ وفاته ، وابن أبي الرجال ترك بياضاً في موضع وفاته وحيث ان والده الحسن قتل غيلة وكان من كتاب المنصور المتوفى ٦١٤ ، فيكون من أعلام القرن السابع ، وولده عمران يكون من أعلام القرن الثامن ، روى عنه أحمد بن صلاح الذي هو من أعلام القرن التاسع وتوفى في أوائل الألف للهجرة .

٦ ـ ابن أبي حرمي (ت/٦٤٥) :

جاء في السند عن العذري قوله : «أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبي حرمي فتوح بن تلمين [كذا] العطار المكي ، بها قراءة منه عليّ في داره يوم السبت في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة ٦٠٩ .

ترجمه الذهبي (ت/٧٤٨) بقوله : «الشيخ المعمر العالم المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي الكاتب العطار ، ولد سنة بضع وأربعين وخمس مائة وسمع وهو شاب . . إلى أن قال : توفى في نصف رجب سنة خمس وأربعين وستمائة»[2] .

وترجمه الفاسي (ت/٨٣٢) مفصلاً وضبط بنين بقوله : «بباء

---

(١) مطلع البدور ١ : ١٦١ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٦٩ .

موحدة ثم نون ثم ياء مثناة من تحت ثم نون» كما زاد بعد جدّه «بنين» ما يلي : «ابن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المكي أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد المعروف بابن أبي حرمي ، وهي كنية أبيه ـ فتوح العطار ـ الكاتب النقاش» .

ومما ذكره قوله : « . . . وذكر ابن مسدي في معجمه وقال ـ بعد أن ذكر نسبه ـ : ورأيت بخطه في نسبه إصلاحاً ثم ثبّت قوله أخيراً على ترك الإنتساب ثم قال : انتسب في طبقات السماع قديماً على أبي حفص الميانشي وغيره بالأنصاري ثم انتسب لما دخل الشام بالقرشي ، ورأيت بخطه النخعي ثم قال : كان آخر المشيخة بالحرم الشريف ، ورافع لواء الإسناد بذلك المرقب المنيف . . . ثم قال : «وكان كثير السماعات متسع الروايات» . ومما ذكره ـ أيضاً ـ : «وذكر أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز المهدوي ان شيوخه تزيد على ثلاثمائة شيخ . . . توفي في التاسع من شهر رجب سنة ٦٤٥ بمكة ودفن بالمعلاة ، هكذا أرّخ وفاته الشريف الحسيني فيما نقلته من خطه في وفياته ، والمحب الطبري في المشيخة التي خرجتها للملك المظفر ، وزاد يوم الثلاثاء وذكر انه نيف على المائة . . . »[1] .

٧ ـ أبو جعفر الحسيني (ت/٦٥٣) :

جاء في السند عن ابن أبي حرمي قوله : «حدثنا الشريف نقيب السادة بحلب فخر الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه بحلب» .

ترجمه الطبّاخ بقوله : «الشريف المرتضى أبو الفتوح عز الدين بن أبي طالب أحمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن

---

(١) العقدالثمين ٥ : ٤٠٠ .

محمد الباقر العلوي الحسيني الإسحاقي الحلبي نقيب الأشراف بحلب . . . سمع من النسابة أبي علي محمد بن أسعد الحراني والإفتخار الهاشمي وأبي محمد ابن علوان ، وأجاز له يحيى الثقفي ، وحدث بدمشق وحلب وكان صدراً رئيساً وافر الحرمة»[1] .

٨ ـ الجياني (ت/٥٦٢) :

جاء في السند عن أبي جعفر الحسيني قوله : «حدثنا الإمام الأجل سراج الدين شمس باهلة ، بقية المشايخ محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني رحمه الله تعالى» .

ترجمه السمعاني (ت/٥٦٣) قائلاً : «الجياني ـ بفتح الجيم وتشديد الياء المعجمة بنقطتين من تحتها ، وفي آخرها النون ـ هذه النسبة إلى جيان وهي بلدة كبيرة من بلاد الأندلس في المغرب ، والمشهور منها . . . أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني يعرف بابن أبي اليقظان من أهل جيان ـ أيضاً ـ ، سمع معنا بمرو من زاهر بن طاهر الشحامي وغيره ، وكان سمع بالشام وبغداد ، كان كتوباً مكثراً ، قرأ الكثير ونسخ بخطه سمعت منه ببلخ أولاً ثم [بسمرقند] ثم ببخارا ولقيته بنسف وكتب عني الكثير بهذه البلاد ، سمع قبلنا ومعنا ، وكانت ولادته سنة نيف وتسعين وأربعمائة بجيان»[2] .

وترجمه الذهبي (ت/٧٤٨) بقوله : « . . ولد بالأندلس بجيان في شعبان سنة ٤٩٢ ، وأكثر الترحال إلى القيروان ومصر والحجاز والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر ، وتفقه ببخارى ، ومهر في الخلاف والجدل ، ثم طلب الحديث وتقدم فيه وسكن بلخ وكتب الكثير ، ثم قدم بغداد وحدث بها وحج ثم استوطن حلب ، ووقف بجامعها كتبه ،

---

(١) أعلام النبلاء ٤ : ٤٤١ .
(٢) الأنساب ٣ : ٤٥٠ .

قال ابن النجار : كان صدوقاً متديناً . . . قال ابن الحصري : أبو بكر الجياني حافظ عالم بالحديث ، وفيه فضيل ذكر بعض الحلبيين ان الجياني مات في ليلة السبت سابع ربيع الآخر سنة ٥٦٢»[1] .

وهو يروي سلسلة الإبريز عن المؤلف ، وهو كما جاء في السند : «السيد الإمام الأطهر شرف الدين بقية السادة ببلخ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني قرأه علينا من لفظه غير مرّة في سنة ٥٢٧ سبع وعشرين وخمسمائة» . وقد تقدمت ترجمة المؤلف ص ١٩ .

هذه النسخة :

تذكر فهارس المخطوطات نسخاً لهذه السلسلة :

١ ـ نسخة التيمورية ، وقد جاء تسميتها باسم : «أربعون حديثاً سلسلة الإبريز والاكسير العزيز» ضمن مجموعة ٢١٣/خط/مجاميع رقم ٣٨٠ كما في فهرس التيمورية : ١٨١ .

٢ ـ نسخة الجامع الكبير بصنعاء ، وقد جاءت التسمية باسم : «أحاديث سلسلة الابريز والاكسير العزيز» في خمس صفحات ، في المجموع رقم ٣٤ من ١٨٢ ـ ١٨٧ ، كما في فهرس مخطوطات المكتبة المغربية بالجامع الكبير بصنعاء اعداد محمد محمد عيسوي ومحمد سعيد المليح ، الصفحة ٤٧ من طبعة مصر ١٩٧٨ .

٣ ـ نسخة امبروزيانا بايطاليا ، ذكرها الدكتور صلاح الدين المنجد في فهرسته بالرقم/ ٣٥ ب .

ولم يتيسر لي ـ بالرغم من الجهد المبذول ـ الحصول على صورة من نسختي القاهرة وصنعاء ، ووفقني الله للحصول على مصورة امبروزيانا الايطالية فالتقطت منها سلسلة الابريز واستخرجت من المصادر ما تيسّر حول الموضوع والكتاب والمؤلف .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ٥٠٩ .

وحيث ان امام اليمن خرّج الأحاديث الأربعين المسندة بسلسلة الابريز ، وقيل عن تخريجه «انه أوسع من تخريج النمازي لها»[1]، لذلك سوف أشير إلى تخريجاته واضيف إليها تخريجات مصادر أهل البيت مع الإشارة إلى بعض مضامينها، وطالب التفصيل يراجع معجم الأحاديث .

وعسى أن تكون هذه خطوة في سبيل إحياء التراث الإسلامي الأصيل .

محمد حسين الحسيني الجلالي

---

(١) قاله السيد محمد بن يحيى زبارة المعلّق على «نظم أجود الأحاديث» : ١٠ .

مقارنة تسلسل الأحاديث
في نسخ سلسلة الابريز

نسخة المسوري		نسخة المحرسي		نسخة إمام اليمن		نسختا الفاداني
١	=	١	=	١	=	١
٢	=	٣٩	=	٢	=	٣٩
٣	=	٢	=	٣	=	٢
٤	=	٣	=	٤	=	٣
٥	=	٤	=	٦	=	٤
٦	=	٥	=	٥	=	٥
٧	=	٦	=	٧	=	٦
٨	=	٧	=	٨	=	٧
٩	=	٨	=	٩	=	٨
١٠	=	٩	=	١٠	=	٩
١١	=	١٠	=	١١	=	١٠
١٢	=	١١	=	١٢	=	١١
١٣	=	١٢	=	١٣	=	١٢
١٤	=	١٣	=	١٤	=	١٣
١٥	=	١٤	=	١٥	=	١٤

نسخة المسوري		نسخة المحرسي		نسخة إمام اليمن		نسختا الفاداني
١٦	=	١٥	=	١٦	=	١٥
١٧	=	١٦	=	١٧	=	١٦
١٨	=	١٧	=	١٨	=	١٧
١٩	=	١٨	=	١٩	=	١٨
٢٠	=	١٩	=	٢٠	=	١٩
٢١	=	٢٠	=	٢١	=	٢٠
٢٢	=	٢١	=	٢٢	=	٢١
٢٣	=	٢٢	=	٢٣	=	٢٢
٢٤	=	٢٣	=	٢٤	=	٢٣
٢٥	=	٢٤	=	٢٥	=	٢٤
٢٦	=	٢٥	=	٢٦	=	٢٥
٢٧	=	٢٦	=	٢٧	=	٢٦
٢٨	=	٢٧	=	٢٨	=	٢٧
٢٩	=	٢٨	=	٢٩	=	٢٨
٣٠	=	٢٩	=	٣٠	=	٢٩
٣١	=	٣٠	=	٣١	=	٣٠
٣٢	=	٣١	=	٣٢	=	٣١
٣٣	=	٣٢	=	٣٣	=	٣٢
٣٤	=	٣٣	=	٣٤	=	٣٣
٣٥	=	٣٤	=	٣٥	=	٣٤
٣٦	=	٣٥	=	٣٦	=	٣٥
٣٧	=	٣٧	=	٣٧	=	٣٦
٣٨	=	٣٦	=	٣٨	=	٣٧
٣٩	=	٣٨	=	٣٩	=	٣٨
٤٠	=	٤٠	=	٤٠	=	٤٠

والملاحظ :

١ ـ ان الحديث الثاني في نسخة المسوري (مخطوطة امبروزيانا) قد تأخر في نسخ المحرسي والفاداني فأصبح فيهما الحديث رقم ٣٩ .

٢ ـ ان نسخة المسوري تطابق في التسلسل نسخة امام اليمن سوى موضعين ، فالحديث ٥ في المسوري أصبح ٦ ، والحديث ٦ أصبح ٥ .

٣ ـ ان الحديث ٣٨ في المسوري هو الحديث ٣٦ في المحرسي والحديث ٣٩ هو ٣٨ في المحرسي .

هذا مع بعض الإختلافات في نصوص الأحاديث وسنشير إليها في الهوامش .

والنتيجة : ان نسختي المسوري وإمام اليمن تكاد أن تتطابقا وأما نسخ المحرسي والفاداني فهي متطابقة في التسلسل .

صورة الصفحة الأولى من «سلسلة الإبريز» .

وبهم اعتز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الخبز كالفقاء
وبهد الاستناد الى الحائط الامانة وبه الحزب خدعة وبه السلم
مأتاة الملم وبه المتشادقون وبه البذاء على الخبز كداعلة وبه
التقيؤ على الجوائع كالكهان وبه التقي الناس ولو بشق تمرة وبه الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر وبه الخياطون كلهم وبه هذه المؤمن كاخذ بالكف
وبه لا ينبغي للمؤمن ان يعيب احدا فوق ثلثة اياما وبه لن يهلك امرؤ
وبه ما قل وكفى خير مما كثر والهى وبه الراجع في هبته كالراجع في قيئه
وبه البلاء موكل بالمنطق وبه الناس كاسنان المشط وبه الغنى
غنى النفس وبه السعيد من وقظ بغيره وبه ان من الشعر لحكمة
وان من البيان لسحرا وبه تفرد الملك بانفاذ الامر وبه المرء مع من احب
وبه ما هلك امرؤ عرف قدره وبه الولد للفراش وللعاهر الحجر
وبه اليد الثلاثة خير من اليد السفلى وبه لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وبه تمسك بالذي يتم وبه جالت القلوب على حب من اعشن اليها
وبغض من اتت اليها وبه التائب من الذنب كمن لا ذنب عليه وبه
الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وبه اذا حاكم كرام قوم فاكرموه وبه
المعن الفاجرة يدع الديار بلاقع وبه من قتل دون ماله فهو
شهيد وبه الاعمال بالنيه وبه سيد القوم خادمهم وبه
خير الامور اوساطها وبه اللهم بارك لامتي في بكورها وبه
كاد الفقر ان يكون كفرا وبه البغي يصرع من العذاب وبه

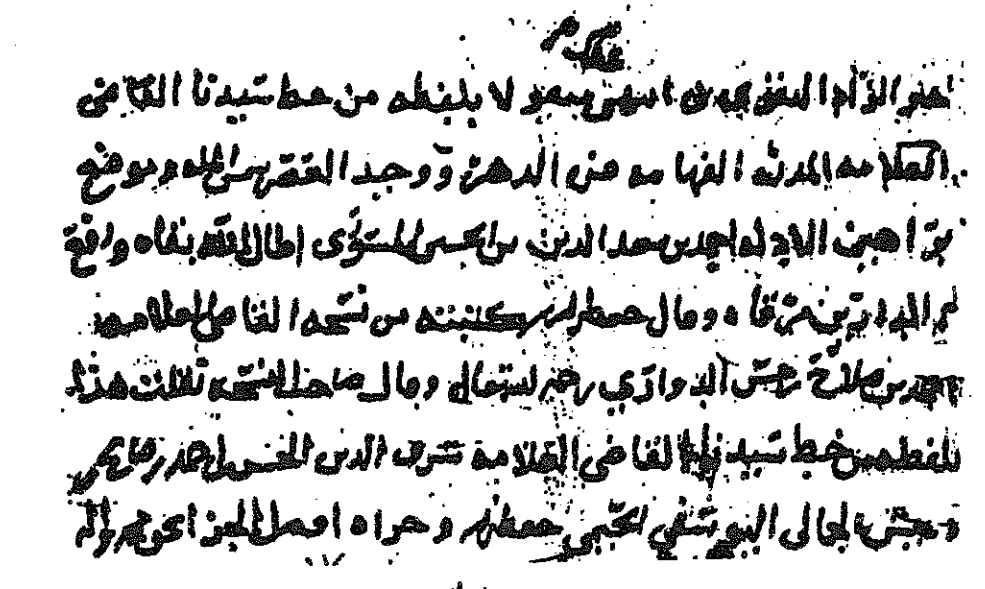

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد

(وبعد) هذه الدرة هي المسماة بسلسلة الإبريز والكنز العزيز من تأليف شرف الدين أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني اليمني المتوفى ٥٣٢ هـ والأصل نسخ صورتها من مكتبة أمبروزيانا الإيطالية والصورة كلها بخط واحد وقد جاء تاريخ الكتابة في صحيفة ١١٩ سنة ١٠٧٠ هـ بخط أحمد بن عبد الله بن يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الهادي الهادوي مذهباً والزيدي مذهباً والعدلي اعتقاداً والمدوني مسكناً والصورة كلها بخطه وكتب العبد إلى الله الغني

محمد حسين الحداد

٥ - جـ ١ - ١٤٠٠ هـ

صورة الصفحة الأخيرة من «سلسلة الإبريز».

[مقدمة الشارح الفاداني]

المسلسل بالعترة الطاهرة (الأشراف)

أنبأنا أمير المؤمنين المتوكل على الله السيد الإمام يحيى بن محمد يحيى حميد الدين كتابة من الصنعاء والمعمر السيد محمد داود بن حسن بن يحيى البحر قائلا: أنا السيد داود بن عبد الرحمن حجر القديمي الزبيدي، قال: ثنا السيد عبد الهادي بن ثابت النهاري، ثنا الوجه المفتي السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، ثنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي الواسطي نزيل مصر أخيراً.

(ح) أنا السيد عيدروسبن سالم البار المكي أنا السيد علوي بن أحمد السقاف نقيب السادة بمكة أنا السيد يوسف بن منصور البديري المدني أنا السيد محمد مرتضى بن محمد الزبيدي ثنا السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل نا السيد الوجيه عبد الرحمن بن أسلم المكي ثنا السيد محمدبن أبي بكر الشلي المكي .

(ح) وأخبرنا القاضي السيد محمد الرزوقي بن عبد الرحمن أبو حسين المكي والقاضي السيد زكي بن أحمد البرزنجي المدني قال أنا السيد علي بن طاهر الوتري المدني، أخبرني السيد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى صاحب البقرة، أخبرني الإمامان السيدان طاهر وعبد الله ابنا حسين ابنا طاهر قالا: أنا السيد الإمام عبد الرحمن بن علي مولى البطيحاء، أنا السيد الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه قال أخبرني أبي السيد عبد الله بن أحمد بلفقيه، أنا السيد محمد بن أبي بكر الشلي المكي قال أنا والدي السيد الإمام أبو بكر الشلي، أنا الفقيه السيد عمر بن عبد الرحيم البصري المكي.

(ح) وقال السيد عبد الله بلفقيه وشيخه السيد محمد الشلي أيضاً، حدثنا السيد صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي المدني قال ثنا السيد عمر بن عبد الرحيم البصري المكي.

(ح) وقال الصفي القشاشي أنا نازلا السيد ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم قال أخبرني السيد عمر بن عبد الرحيم البصري المكي، قال: أخبرنا السيد أحمد بن محمد بن أحمد عنقاء اليماني التهامي قال: ثنا والدي الشريف الإمام محمد بن أحمد عنقا

قال: حدثنا والدي السيد شهاب الدين أبو فتحة أحمد بن رميثة بن علي المهناوي الموسوي، قال أخبرنا والدي رميثة بن علي المهناوي الموسوي قال: أخبرنا والدي السيد نور الدين أبو الحسن المرتضى علي بن محمد العنقاوي قال: أنا والدي السيد زين الدين أبو مرفع محمد بن جعفر العنقاوي قال: أنا والدي السيد عز الدين أبو قتادة جعفر الطيار ابن موسى العلوي قال أخبرنا والدي السيد أبو عنقاء موسى الملقب بميضان بن غداف العلوي قال أنا والدي السيد أبو ثقبة فخر الدين غداف بن محمد الخالص العلوي قال أنا والدي السيد أبو هواج البهاء محمد الخالص بن أبي جازان غداف العلوي الظاهري قال أخبرنا والذي السيد أبو جازان غداف بن مهنا بن ظاهر بن مسلم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى الظاهري الأعرجي قال أخبرنا بقية السادة بلبخ أبو محمد الحسن بن علي ابن أبي طالب الحسن بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط كرم الله وجهه.

(ح) وقال السيد عبد الله بن أحمد بلفقيه أيضاً أنا الأخوان السيدان زين العابدين وعلي أبناء عبد القادر الطبري قالا، والسيد أبو بكر الشلي ثلاثتهم: أنا السيد الإمام محي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري المكي قال أخبرني جدي السيد يحيى بن مكرم بن محمد محب الدين الأخير بن محمد رضي الدين الأخير بن محمد محب الدين الأوسط بن شهاب الدين أحمد بن رضي الدين الكبير عن جده السيد محمد محب الدين الأخير الطبري المكي عن عم أبيه السيد الإمام أبي اليمن محمد بن أحمد الطبري المكي عن أبيه السيد الإمام الشهاب أحمد بن إبراهيم

الطبري المكي عن أبيه السيد الإمام رضي الدين الكبير إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ابن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس الطبري المكي قال: أنا الثقة الصدوق أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي المكي أنا بقية السادة بحلب فخر الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر أنا الإمام الأوحد سراج الدين أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني، أنا بقية السادة ببلخ أبو

محمد الحسن بن علي ابن أبي طالب الحسن بن عبيد الله بن محمد الأعرجي قال ثنا والدي السيد أبو الحسن علي بن الحسن بن عبيد الله بن محمد الأعرجي البخاري قال: ثني والدي السيد أبو طالب الحسن بن عبيد الله بن محمد الزاهد الأعرجي البلخي قال حدثني والدي السيد الإمام أبو محمد عبيد الله بن محمد الزاهد بن عبيد الله بن علي النقيب الأعرجي البلخي قال : حدثني والدي السيد عبد الله محمد الزاهد بن عبيد الله بن علي العبيدلي الأعرجي البلخي قال حدثني أبي السيد الأمام أبو محمد عبيد الله بن علي البلخي الحسيني، ثنا أبي السيد أبو الحسن الحجة علي بن الحسن بن الحسين البلخي قال: ثني أبي السيد أبو محمد الحسن بن الحسين الأعرجي البلخي قال ثني أبي السيد أبو عبد الله الحسين بن جعفر الحجة الحسيني وهو أول من دخل بلخ من هذه الطائفة قال: ثني أبي الإمام الملقب بالحجة السيد جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر، قال: ثني أبي السيد الإمام عبيد الله الملقب بالأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين، قال: ثني أبي السيد الحسين الأصغر بن علي بن الحسين السبط، قال: ثني أبي زين العابدين علي بن الحسين السبط، قال: حدثني أبي الحسين السبط بن علي، قال: ثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال: رسول الله (ﷺ):

[وذكر الأحاديث الأربعين]

١- ليس الخبر كالمعاينة[١]

---

(١) رواه أحمد في المسند ١/٢١٥، ١/٢١٧ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا (ج)

قلت:

ورواية ابن عباس رضي الله عنهما رمز السيوطي لصحتها في الجامع الصغير ورمز لحسن رواية أنس عند الطبراني في معجمه الأوسط قال شارحه المناوي رحمه الله تعالى في فيض القدير ٥/٣٥٧:

(رمز المصنف لحسنه وهو كما قال أو على ١٠هـ) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٣٨٣:

(رواه أحمد و... ورجاله رجال الصحيح ١٠هـ)

المعاينة:

هي المشاهدة.

وللحديث فوائد منها :

آ - أن أثر المعاينة في النفس أعظم من أثر الكلام ولذا جاء في بعض روايات هذا الحديث:

(ليس الخبر كالمعاينة إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت.)

ب - إذا سمع الإنسان حديثا ما فعليه أن يتثبت ويتأكد من صدقه ولا يعتمد على مجرد سماعه.

(ب)

٢- الحرب خدعة

بفتح الخاء واسكان الدال على الأفصح ويقال:

بضم الخاء [١] وضم الخاء وفتح الدال ثلاث لغات من خدع أي أظهر أمراً وأبطن خلافه.

وهذا الحديث أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحرب خدعة[٢].

وليس عند مسلم لفظ سمى.

ورواياه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

الحرب خدعة [٣].

ورواه ابن ماجة [٤] عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت:

أن نعيم بن مسعود قال:

بابني الله أسلمت و لم أعلم قومي بإسلامي فمرني بما شئت.

---

(١) مراده ضم الخاء واسكان الدال وقد ذكر النووي ما ذكره الشيخ من اللغات في خدعة في شرحه لصحيح مسلم ١٢/٤٥ ثم قال:

"واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب وكيف أمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل ١٠هـ" . (ب)

(٢) البخاري ٣/١١٠٢، ومسلم ٣/١٣٦٢. (ب)

(٣) البخاري ٣/١١٠٢، ومسلم ٣/١٣٦١. (ب)

(٤) ابن ماجة ٢/٩٤٥ عن عائشة مرفوعاً: (الحرب خدعة) وليس فيه قصة نعيم هذه، وانما تروى قصة نعيم عند أهل المغازي وبعض أهل الحديث انظر سيرة ابن هشام ٤/١٨٨.

جاء في الإصابة لابن حجر رحمه الله تعالى ٣/٤٦١:

" نعيم بن مسعود الأشجعي صحابي مشهور أسلم ليالي الخندق وهو الذي أوقع الخلف بين قريظة وغطفان في وقت الخندق له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ولداه: سلمة وزينب قتل في أول خلافة علي، وقيل: مات في خلافة عثمان. ا هـ" (ب)

فقال:

إنما أنت فينا كرجل واحد فخادع إن شئت فإنما الحرب خدعة.

ورواه العسكري أيضاً وقال:

وأراد أن المماكرة في الحرب أنفع من المكاثرة، فهو كقول بعض الحكماء: إنفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب.

٣- المسلم مرآة المسلم [١]

---

(١) نسبه في الجامع الصغير لابن منيع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه و لم يرمز لصحته ولا لضعفه
قال شارحه المناوي :
"فيه يحيى بن عبيد الله غير ثقة ١٠ هـ" انظر الحديث ٩٢١٠ من الجامع الصغير.
قلت:
والروايات الواردة بهذا اللفظ جلها موقوف أو مقطوع انظر الأدب المفرد للبخاري ٩٣/١، ومصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٢٢٩ وغيرهما وجاء في سنن أبي داود برقم ٤٩١٨ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحفظه من ورائه.)
وحسن العراقي إسناده كما في تخريجه لأحاديث حقوق الأخوة من الإحياء، وله ألفاظ متقاربة.
قال في عون المعبود في شرح سنن أبي داود:
"المؤمن مرآة المؤمن أي:
آله لإراءة محاسن أخيه ومعائبه لكن بينه وبينه فان النصيحة في الملأ فضيحة، وأيضاً هو يرى من أخيه مالا يراه من نفسه أي:
يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر في المرآة.
يكف عليه ضيعته أي:
يمنع تلفه وخسرانه .
ويحرطه من ورائه أي:
يحفظه ويصونه ويذب عنه بقدر الطاقة ١٠ هـ"
ولله در القائل:

صديقي مرآة أميط بها الأذى ... وعضب حسام إن منعت حقوقي
وان ضاق أمري أو ألمت ملمة ... لجأت إليه دون كل شقيق

٤- المستشار مؤتمن[1]

٥- الدال على الخير كفاعله

-الدال:

أي بالقول ,أو الفعل,أو الإشارة,أو الكتابة.

-على الخير:

أي العلم أو العمل مما فيه أجر وثواب.

-كفاعله :

أي مثل أجر فاعله من غير أن ينقص من أجره شيء.

---

(١) رواه احمد في المسند ٥/٢٧٤ عن أبي مسعود رفعه .(ج)

قلت :

هو في سنن أبي داود برقم /٥١٢٨/وفي سنن الترمذي برقم/٢٤٧٤/ورواه ابن ماجه وهو في سننه برقم/٣٧٤٥/كلهم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً.

وقد روي الحديث عن عدد من الصحابة وله طرق كثيرة ولذا أورده الشيخ محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى في كتابه <<نظم المتناثر من الحديث المتواتر >>ورقمه :/٢١٧/وقال :

" (المستشار مؤتمن):

من حديث :

أبي هريرة ,و أم سلمة,و ابن عمر,و أبي مسعود,وعلي,وجابر بن سمرة,وسمرة بن جندب,والنعمان بن بشير,وأبي الهيثم بن التيهان,وابن الزبير,وابن عباس,وعمر,وسفينة,وعائشة,وأبي سلمة رضي الله تعالى عنهم اه"

جاء في فيض القدير عن الحديث / ٩٢٠٠/:

"(المستشار مؤتمن):

أي أمين على ما استشير فيه فمن أفضى إلى أخيه بسره وأمنه على نفسه فيجب عليه ألا يشير عليه إلا بما يراه صواباً.اه"(ب)

قال المناوي رحمه اله تعالى:

"إن حصل ذلك الخير و إلا فله ثواب دلالته.اه"[1]

هذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه[2] عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال :

أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدل على آخر فحمله فأتى النبي صلى الله عليه و آله وسلم فأخبره فقال :

(الدال على الخير كفاعله.)

وكذا أخرجه الترمذي عن أبي مسعود البدري نحوه قال صلى الله عليه وآله وسلم:

(من دل على خير فله مثل اجر فاعله), وقال :

"هذا حديث حسن صحيح." [3]

و أخرجه مسلم[4] واحمد وأبو يعلى والضياء عن بريدة مرفوعاً:

(الدال على الخير كفاعله و الله يحب إغاثة اللهفان .) كذا في الجامع الصغير

---

(١)انظر تحفة الأحوذي ٣٦١/٧ . (ب)

(٢)الترمذي ٤١/٥ وقال :"وفي الباب عن أبي مسعود وبريدة وهذا غريب من حديث أنس . اه"(ب)

(٣) الترمذي ٤١/٥ . (ب)

(٤) رواه عن أبي مسعود البدري لا عن بريدة برقم ١٨٩٣ ورواه أحمد عن بريدة ٣٥٧/٥ (ب)

٧- اتقوا النار ولو بشق تمرة

بكسر الشين المعجمة أي :

ولو بمقدار نصفها أو ببعضها,والمعنى :

ولو كان الاتقاء بشيء يسير منها أو من غيرها فإنه يفيد كقوله صلى الله عليه و آله وسلم:

(لا تحقرن جارة لجارتها و لوفرسن شاة .)[١]

هذا أخرجه البخاري بلفظ :

(اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة)[٢]

قال الحافظ :

" أي اجعلوا بينكم و بينها وقاية من الصدقة وعمل البر ولو بشيء يسير. اه "[٣]

وأخرجه الترمذي[٤] أيضا مرفوعا : ورواه الديلمي[٥] عن أبي الصديق رضي الله تعالى عنه بزيادة :

(...فإنها تقيم المعوج و تسد الخلل و تدفع ميتة السوء و تقع من الجائع موقعها من الشعبان .)

ورواه البزار عنه أيضا بلفظ :

(فاتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقيم المعوج و تمنع من الجائع ما تمنع من الشعبان .) كذا في كشف الخفاء للعجلوني[٦] , قال الحافظ في الفتح :

---

(١) البخاري ٢٢٤٠/٥,مسلم ٧١٤/٢ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا,والفرسن: حافر الشاة (ب)

(٢) الحديث في البخاري برقم /١٣٤٧/وفي برقم /١٠١٦/عن عدي بن حاتم رضي الله عنه مرفوعا. (ب)

(٣) فتح الباري ٤٠٥/١١. (ب)

(٤) الحديث في الترمذي برقم /٢٥٢٩/عن عدي بن حاتم رضي الله عنه مرفوعا . (ب)

(٥) انظر الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ٩٢/١ . (ب)

(٦) كشف الخفاء ٤٣/١. (ب)

"في الحديث الحث على الصدقة بما قل وجل وأن لايحقر ما يتصدق به وإن اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار "[1]

٨- الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

هذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه وقال :

"حديث حسن صحيح "وأخرجه مسلم وأحمد و ابن ماجه . [2]

قال النووي رحمه الله تعالى :

"معناه أن المؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان

وأما الكافر فإنماله من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار إلىالعقاب الدائم وشقاء الأبد .انتهى "[3]

وقال المناوي رحمه الله تعالى :

"لأنه ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه في سجن ,و الكافر عكسه فكأنه في جنة . اه"[4]

وقيل :

---

(١) فتح الباري ٣/٢٨٤ . (ب)

(٢) مسلم ٤\٢٢٧٢ والترمذي ٤\٥٦٢وابن ماجه ٢\١٣٧٨ (ب)

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨/٩٣. (ب)

(٤) فيض القدير ٣/٥٤٦ . (ب)

كالسجن للمؤمن في جنب ما أعد الله تعالى له في الآخرة من الثواب و النعيم المقيم وكالجنة للكافر في جنب ما أعد له في الآخرة من العقوبة والعذاب الأليم .اه

٩-الحياء خير كله.

الحياء :

تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب عليه وقد يطلق على مجرد ترك الشيء لسبب,والترك إنما هو من لوازمه ، وفي الشرع :

((خلق يبعث على اجتناب القبيح من التقصير في حق ذي الحق.))كذا قاله الحافظ .

(لا يأتي الحياء إلا بخير .)

وكذا أخرجه أبو داود عن عمران رضي الله تعالى عنه مرفوعاً بلفظ:

(الحياء خير كله), أو قال :(الحياء كله خير .)[1]

قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم :

" حديث كون الحياء كله خير أو لا يأتي إلا بخير يشكل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يجله و يعظمه فيترك أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة,والجواب ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح :

---

(١) البخاري في كتاب الأدب باب الحياء,ومسلم في كتاب الإيمان باب عدد شعب الإيمان وفضل الحياء ,وأبو داود ٤/٢٥٣ (ب)

إن هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وإنما تسميته حياء من إطلاق بعض أهل العرف أطلقوه مجازاً لمشابهة الحياء الحقيقي.

وإنما حقيقية الحياء :

خلق يبعث على ترك القبيح ,ويمنع من التقصير في حق ذي الحق .اه"[1]

فلمراد بالحياء في الحديث ما يكون شرعياً,والحياء الذي ينشأ عنه الإخلال بالحق ليس حياء شرعياً فافهم هذا .

ومقابل الحياء البذاء يدل عليه حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة,والبذاء من الجفاء في النار) رواه الترمذي وغيره[2] والبذاء خلق ينشأ منه الفحش في القول والسوء في الخلق والجفاء خلاف البر الصادر منه الوفاء .

---

(١) ٣١٧/١ على هامش إرشاد الساري . (ب)

(٢) لفظ :(البذاء من الجفاء)صحيح في مسند أحمد ٥٠٢/٢ وسنن الترمذي برقم ٢٠٧٧ وغيرهما (ب)

١٠- عدة المؤمن كأخذ بالكف[1]

---

(١) ١-ذكره السيوطي في الجامع الصغير بما نصه :

(عدة المؤتمن دين,وعدة المؤمن كالأخذ باليد) "فر "عن علي رضي الله عنه. (ج)

ومعنى "فر" أي رواه الديلمي في مسند الفردوس ثم إن السيوطي رحمه الله تعالى رمز لضعفه والحديث في مسند الفردوس ٤٤/٣ ,وقد ورد بمعنى هذا المتن أحاديث لا تخلو من مقال منها :

آ-مارواه القضاعي في مسند الشهاب عن علي كرم الله تعالى وجهه مرفوعاً:

(العدة دين.)وفي اسنادة حمزة بن داود بن سليمان الأبلي

ب-رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٥٩/٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إذا وعد أحدكم حبيبه فلينجز له فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول :

(العدة عطية .) قال مخرجه :

"غريب من حديث الأعمش تفرد به الفزاري ولا أعلم رواة عنه إلا بقية .اه" وبقية هذا هو ابن الوليد المدلس تدليس التسوية .

وله روايات أخرى لا تخلو من ضعف ,فالحديث ضعيف لكن يعمل به لأنه في الفضائل,و لم يشتد ضعفه و شواهده الصحيحة كثيرة وهي تحث على الوفاء بالوعد . (ب)

١١- لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام.

- الهجرة:يهجر بضم الجيم من الهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم وهي:
"مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقيهما وإعراض كل واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع."

- أخاه:أي في الدين الإسلامي وهو أعم من أخوة القرابة والصحابة، قال الطيبي:
"وتخصيصه بالذكر إشعار بالغلبة والمراد به أخوة الإسلام، ويفهم منه أنه من خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة ١٠هـ"

-فوق ثلاثة أيام:هكذا رواه أبو داود عن أبي أيوب الأنصاري، ورواه الشيخان بلفظ:(فوق ثلاث ليال)، والمراد بأيامها، ورواه الترمذي[1] عن أبي أيوب بلفظ: (فوق ثلاث) والمراد ثلاثة أيام بلياليها.

قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم:
" في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها في الثلاث الأول بنص الحديث، والثاني بمفهومه.
قالوا وإنما عفا عنها في الثلاث لأن الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفا عن الهجرة الثلاث ليذهب ذلك العارض، وقيل:
لا يحتج بالمفهوم ودليل الخطاب. انتهى[2] "

قال العلامة أبو الطيب العظيم أبادي:

---

(١) أبو داود ٥/٢٨٠ بألفاظ متقاربة مما ذكر عن أنس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم مرفوعاً، وهو في البخاري برقم /٥٧٢٧/ وفي مسلم بشرح النووي ١٦/١١٧ كلاهما عن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعاً. (ب)

(٢) انظر شرح النووي ١٦/١١٧ (ب) ٣ - عون المعبود ١٣/١٧٤. (ب)

« هذا فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة دون ماكان ذلك في جانب الدين فإن هجرة أهل الأهواء والبدع واجبة على مر الأوقات ما لم يظهر منه توبة والرجوع إلى الحق ١٠هـ»

١٢- ليس منا من غشنا

١- " هذا الحديث رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا ليس منا.)

وعنده أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال:

ما هذا يا صاحب الطعام؟ ، قال:

أصابته السماء يا رسول الله، قال:

(أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني.)

ورواه العسكري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً بلفظ:

(من غشنا فليس منا)، وزاد:

فقيل يارسول الله ما معنى قولك ليس منا، فقال: ليس مثلنا.

ورواه العسكري أيضاً عن علي كرم الله تعالى وجهه مرفوعاً:

(يا أيها الناس لا غش بين المسلمين من غش فليس منا.)

وروى الدارقطني في الأفراد بسند ضعيف مرفوعاً:

(من غش أمتي فعليه لعنة الله) ١٠هـ» العجلوني في كشف الخفاء[1] بتصرف.

---

(١) انظر الخفاء ٣٤٩/٢ إلا أن فيه رواية علي كرم الله تعالى وجهه بلفظ:

(ليس منا من غش مسلماً أو ضاره أو ماكره.) لا باللفظ المذكور أعلاه وقد روى القضاعي في مسند الشهاب ٢٢٨/١ عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً:

(يا أيها الناس لاغش بين...) باللفظ المنسوب لرواية علي مما يدل على وهم الشيخ رحمه الله تعالى.

١٣- ما قل وكفى خير من ماكثر وألهى[1]

والحديث في صحيح مسلم ٤٤٣/١ من هامش إرشاد الساري.

ومعنى.. ليس منا، أي ليس على هدينا وشرعنا أما إذا غش المسلم في بيعه أو شرائه أو... الخ واعتبر ذلك مباحا غير محرم فهو كافر مرتد. (ب)

(١) رواه أحمد في المسند عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
(ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين:
يا أيها الناس هلموا الى ربكم فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.) (ج)
قلت:
هو في المسند ١٩٧/٥، وقد روي عن عدد من الصحابة بأسانيد بعضها رجاله ثقات ولذا رمز السيوطي لصحة الحديث وأقره كثيرون .
والحديث لا يحرم الغنى ولا يمدح الفقر لأن الغني المنفق الشاكر المؤمن خير من الفقير المتذمر بفقره الساخط على ربه .
أما الغني الشاكر والفقير الصابر فهما ممدوحان
وعلى المسلم أن يكون راضيا بما قسم الله تعالى له ليكون من أغنى الناس.
أما إذا كان الغنى مفتاحا للوصول إلى الحرام أو ألهى صاحبه عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة والطاعة فالقليل إذا كان كافيا خير منه. (ب)

١٤- الراجع في هبته كالراجع في قيئه

هذا الحديث رواه أبو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(العائد في هبته كالعائد في قيئه.)

قال المنذري رحمه الله تعالى:

وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة، وأخرجه الترمذي [١] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا:

(لا يحل لرجل أن يعطي هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد يعطي ولده، ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع جاء عاد في قيئه.)

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

" هذا ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد إقباضهما وهو محمول على هبة الأجنبي، وأما إذا وهب للولد وإن سفل فله الرجوع فيه كما صرح في حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما هذا مذهب الشافعي وبه قال مالك والأوزاعي، وقال أبو حنيفة وآخرون:

يرجع كل واهب إلا الولد وكل ذي رحم محرم ١٠هـ "[٢]

[وقال الكوفيون] لايجوز للأب الرجوع إن كان الموهوب صغيرا وكذا إن كان كبيرا وقبضها.

وإن كانت الهبة لزوج من زوجته أو بالعكس أو لذي رحم لم يجز الرجوع في شيء من ذلك ويؤيد ما ذهب إليه الجمهور أن الولد وماله لأبيه فليس في الحقيقة رجوعا وعلى تقدير كونه رجوعا فربما اقتضته مصلحة التأديب ونحو ذلك كذا في الفتح[٣]

---

(١) البخاري ١٣٨/٣، ومسلم ٦٤/٥ وأبو داود ٣٩٤/٣، والترمذي ١٩٤/٣، والنسائي ٢٢٢/٩ وابن ماجة ٧٩٧/٢. (ب)

(٢) شرح النووي ٦٤/١١. (ب)

(٣) انظر فتح الباري باب الهبة للولد. (ب)

١٥- البلاء موكل بالمنطق [١]

- المنطق:

بفتح الميم وسكون النون مصدر، قال في المصباح:

" نطق نطقا من باب ضرب، ومنطقا والنطق بالضم اسم منه. "

قال الشمس العظيم أبادي رحمه الله تعالى:

" على الرجل أن يحافظ في المنطق ويراعي في الكلام فلا يتكلم ولا ينطق بما تشتهيه نفسه بل لا بدله أن يستعمل في كلامه الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة، ويجتنب من الألفاظ الجاهلية، وعن العبارات التي ظاهرها مخالفة الأدب والمروءة. انتهى "[٢]

١٦- الناس كأسنان المشط [٣]

---

(١) روى هذا الحديث القضاعي في مسند الشهاب ١٦٢/١ عن علي كرم الله تعالى وجهه مرفوعا وفي إسناده " عبد الملك بن هارون "

وقد أورده ابن الجوزي رحمه الله تعالى في الموضوعات ٨٣/٣ إلا أن اعتبار الحديث موضوع لا يحسن كما قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص: ١٦٢ إذ للحديث طرق كثيرة مرفوعة وموقوفة فقد روي مرفوعا عن أبي بكر، وابن مسعود، ومقطوعا عن إبراهيم النخعي، وروي عن الحسن البصري مرسلا مرفوعا، وقد حسن السيوطي بعض طرقه ونقل ابن الديبع عن شيخه السخاوي أنه ضعيف كما في تمييز الطيب من الخبيث ص: ٩٤ ولعله الصواب. (ب)

(٢) انظر عون المعبود ٢١٦/١٣. (ب)

(٣) نقل يعقوب في موسوعة أمثال العرب ٥٠٧/٥ ما نصه:

" الناس كأسنان المشط أي متساوون في النسب فكلهم بنو آدم، ونسبه بعضهم إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم:

الناس كأسنان المشط كلهم من آدم وآدم من تراب وإنما التفاضل بالعمل الصالح والفعل الجميل ١٠هـ " (ج)

وهو في مسند الشهاب ١/ ١٤٥ عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا، ورواه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب عن سهل بن سعد ٣٠٠/٤.

والحديث ضعيف جدا لايعرف له إسناد قوي بل جعله الفتني في تذكرة الموضوعات حديثا موضوعا كما في باب حسن المعاشرة.

١٧- الغنى غنى النفس

أي:والاستغناء عن الناس وعما بأيديهم وهو المراد بما جاء في دعائه صلى الله عليه وسلم:(اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.) [١]

هذا الحديث رواه الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) ثم قال:

" هذا حديث حسن صحيح "، وأخرجه أيضا الشيخان وابن ماجة وأحمد [٢].

قال ابن بطال رحمه الله تعالى:

" معنى الحديث:

ليس حقيقة الغنى كثرة المال لأن كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه وإنما حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما أوتي وقنع به ورضي، ولم يحرص على الازدياد ولا ألح في المطلب فكأنه غني ١٠هـ"

وقال القرطبي رحمه الله تعالى:

" معنى الحديث:

إن الغنى النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنى النفس، وبيانه:

أنه إذا استغنت نفسه كفت عن المطامع ففرت وعظمت وحصل لها من الحظوة والتراهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس لحرصه فإنه يورطه في رذائل الأمور وخسائس الأفعال لدناءة همته وبخله ويكثر من يذمه

---

(١) رواه مسلم ٢٠٨٧/٤ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا. (ب)

(٢) البخاري ٢٣٦٨/٥، ومسلم ٧٢٦/٢. والترمذي ٥٨٦/٤، وابن ماجة ١٣٨٦/٢(ب)

من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليـــل، والحاصل:

أن المتصف بغنى النفس يكون قانعا بما رزقه [الله] لا يحرص على الازدياد لغـــير حاجة ولا يلح في الطلب ولا يلحف في السؤال بل يرضى بما قسم الله تعالى لـــه فكأنه واحد أبدا، والمتصف بفقر النفس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أعطي بل هو أبدا في طلب الازدياد من أي وجه أمكنه ثم إذا فاته المطلوب حـــزن وأســف فكأنه فقير من المال لأنه لم يستغن بما أعطي فكأنه ليس بغني.

ثم غنى النفس إنما ينشأ عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره علما بأن الـــذي عند الله خير وأبقى فهو معرض عن الحرص والطلب، وما أحسن قول القائل:

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة

فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقر

١٨- السعيد من وعظ بغيره[١]

١٩- إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا

- إن من الشعر لحكمة[٢]:

أي ما فيه حق وحكمة أو قول صادق مطابق للحق، وقيل:

أصل الحكمة المنع فالمعنى:

إن من الشعر كلاماً نافعاً يمنع عن السفه والجهل، وهو ما نظمه الشعراء من المواعظ والأمثال التي ينتفع به الناس.

- وإن من البيان لسحرا[٣]:

---

(١) رواه ابن ماجة ٤٦/١ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً وهو عند مسلم برقم / ٤٥ موقوفاً على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، وجاء في مجمع الزوائد برقم /٩٠٨١١/:

" عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(السعيد من ...)

رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح ١٠هـ"

وقد رمز السيوطي لحسنه.

ومعنى الحديث كما يقول المناوي رحمه الله تعالى في فيض القدير ١٧٧/٢:

" أي:

السعيد من تصفح أفعال غيره فاقتدى بأحسنها وانتهى عن سيئها.

فاطلع في القبول واعتبر بالنشور وانظر إلى مصارع آبائك وفناء إخوانك وكفى بالموت واعظاً ١٠هـ (ب)

(٢) البخاري ٢٢٧٦/٥ عن أبي بن كعب الأنصاري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً (ب)

(٣) البخاري ٢١٧٦/٥ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً (ب)

أي بعض البيان يعمل عمل السحر فتمال به القلوب ويرضى به الساخط ويذل به الصعب فهو مورد المدح يشهد له المصراع الأول إن من الشعر لحكمة وهـــذا لا ريب فيه أنه مدح وكذلك مصراعه الذي بإزائه.

وحمله الإمام مالك على الذم حيث ذكره في باب ما يكره مـــن الكـــلام لأن الله تعالى قد سمى السحر فساداً في قوله:

﴿ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾[1]

٢٠- عفو الملوك أبقى للملك[2]

---

(١) سور يونس الآية ٨١. (ب)

(٢) رواه الرافعي في كتابه " التدوين في أخبار قزوين " ١٧/٢، ١٠١/٤ عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً أبقى :

أي أدوم و أثبت . (ب)

٢١- المرء مع من أحب

رواه الترمذي في جامعه عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله تعالى عنه قال:
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره فناداه رجل كان في آخر القوم بصوت جهوري أعرابي جلف جاف فقال:يا محمد يا محمد، فقال له القوم:
مه إنك قد نهيت عن هذا، فأجابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نحو من صوته:هاؤم، فقال:الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
(المرء مع من أحب.)
وقال الترمذي:هذا حديث صحيح ، وأخرجه أيضاً النسائي وصححه ابن خزيمة[١] .

يعني:
أن من أحب قوماً بالإخلاص يكون من زمرتهم وإن لم يعمل عمله لثبوت التقارب بين قلوبهم، وربما تؤدي تلك المحبة إلى موافقتهم ففيه على محبة الصلحاء والأخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار، وفي رواية:(المرء مع من أحب يوم القيامة)
يعني:
يحشر مع محبوبه ويكون رفيقاً لمطلوبه قال تعالى:
﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ﴾[٢]
وظاهر الحديث العموم الشامل للصالح والطالح ويؤيده حديث:
(المرء على دين خليله.) [٣] ثم قال:هذا حديث حسن غريب، ومعنى الحديث:
ان المرء كثير مع من أحبه وله أجر ما احتسب في محبته.

---

(١) الترمذي عن صفوان رضي لله عنه ورواه مسلم ٢٠٣٢/٤ عن أنس رضي الله عنه مرفوعا (ب)

(٢) سورة النساء الآية ٦٩ (ب)

(٣) رواه الترمذي ٩٨٥/٤ وقال:" حديث حسن غريب ١٠هـ " وأبو داود ٢٥٩/٤، وأحمد ٣٠٣،٣٣٤/٢ ع أبي هريرة مرفوعا (ب)

٢٢- ما هلك امرؤ عرف قدره[١]

٢٣- الولد للفراش وللعاهر الحجر

- الولد للفراش:

أي لمالكه وهو الزوج والمولى لأنهما يفترشانها قاله في المجمع، وفي رواية للبخاري: (الولد لصاحب الفراش)، قال في النيل[٢]:" اختلف في معنى الفـــراش فذهـــب الأكثر إلى أنه اسم للمرأة، وقيل: إنه اسم للزوج وروى ذلك عن أبي حنيفة رحمـه الله وأنشد ابن الأعرابي مستدلا على المعنى قول جرير: بـــاتت تعانقـــه وبات فراشها.

وفي القاموس:أن الفراش زوجة الرجل . انتهى "

- للعاهر:

أي الزاني، يقال عهر أي زنا، وقيل: يختص ذلك بالليل، وفي القاموس:

---

(١) رواه الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه [ت: ٣٨١] في كتابه عيون الأخبار،والأمالي ونقلـــه المجلسي [ت:١٠ ١١] عنهما عن أبي جعفر الثاني عن آبائه قال قال أمير المؤمنين:

(ما هلك ...) بحار الأنوار ٧٥-٦٦ (ج)

قلت:

والحديث لا يعرف مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو موقوف من كلام الإمام علي كرم الله تعالى وجهه كما سبق ونسبه ابن منظور في لسان العرب للعرب فقال:

" تقول العرب:

ما هلك امرؤ... اهـــ " (ب)

(٢) نيل الأوطار للشوكاني رحمه الله تعالى ٧٦/٧ ب.

" عهر المرأة كمنع وعاهرها أي أتاها ليلا للفجور أو نهارا ١٠هـ "

- الحجر:

أي الخيبة، والمعنى:لا شيء للزاني في الولد، والعرب تقول:له الحجر، وبفيه التراب يريدون ليس له إلا الخيبة، وقيل:

" المراد بالحجر أنه يرجم بالحجارة إذا زنى " ولكنه لا يرجم بالحجارة كل زان بل المحصن فقط.

وهذا الحديث أخرجه الجماعة إلا أبا داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وقال الترمذي:" حديث صحيح."[1]

وقد روي من طريق بضعة وعشرين صحابيا كما أشار إليه الحافظ.

وظاهر الحديث أن الولد إنما يلحق بالأب بعد ثبوت الفراش وهو لا يثبت إلا بعد إمكان الوطء في النكاح الصحيح أو الفاسد وإليه ذهب الجمهور وهو الحق وروي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يثبت بمجرد العقد.

---

(١) البخاري في مواطن منها ٢٤٨١/٦، ومسلم ١٠٨٠/٢ والترمذي ٤٦٣/٣عن أبي هريرة مرفوعا ورواه أبو داود ٢٨٢/٢ ع عائشة مرفوعا.

٢٤- اليد العليا خير من اليد السفلى

هذا الحديث رواه الشيخان وأحمد والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما بزيادة:

(واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة.)

والشيخان عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه بزيادة:

(وابدأ بمن تقول)[1]

والمنفقة من الإنفاق، والمراد بالعلو علو الفضل والمجد ونيل الثواب.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

" فيه دليل لمذهب الجمهور أن اليد العليا هي المنفقة.

ورواه عبد الوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما:

(العليا المتعففة) من العفة ورجحها الخطابي وقال:

لأن السياق في ذكر المسألة والتعفف عنها ١٠هـ "[2]

---

(١) البخاري ٢/٥١٩، ومسلم ٢/٧١٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا، والبخاري ٢/٥١٨ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه مرفوعا

(٢) شرح صحيح مسلم ٧/١٢٥، ثم قال النووي رحمه الله تعالى عقب كلام الخطابي:

" والصحيح الرواية الأولى، ويحتمل صحة الروايتين فالمنفقة أعلى من السائلة، والمتعففة أعلى من السائلة ١٠هـ "

٢٥- لا يشكر الله من لم يشكر الناس

وهذا الحديث شكر المعروف:

" اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى النـاس. "

أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما مرفوعا:

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)، والترمذي عنه بلفظ:

(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)، وقال" هذا حديث صحيح. "

وعن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا بلفظ:(من لم يشكر الناس لم يشـــكر الله)[1]

قال الخطابي رحمه الله تعالى:

" هذا الحديث يتأول على وجهين:

- أحدهما:
- أن من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفـــهم كان من عادته كفران نعمة الله تعالى وترك الشكر له.

- والوجه الآخر:

أن الله تعالى لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحســـان الناس ويكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر.

وبعبارة أوضح قال القاضي ابن العربي رحمه الله تعالى:

- وهذا إما لأن شكره تعالى إنما يتم بمطاوعته وامتثال أمره وإن مما أمر بـــه شكر الناس الذين هم وسائط في إيصال نعم الله تعالى إليه فمن لم يطاوعه فيه لم يكن مؤديا شكر نعمه.

---

(١) الترمذي ٤/٩٣٣، وأبو داود ٤/٢٥٥ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا، والترمذي عـــن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا ٤/٣٣٩ ب.

- أو لأن من أخل بشكر من أسدى نعمة من الناس مع ما يرى من حرصه على حب الثناء والشكر على النماء وتأذيه بالإعراض والكفران كان أولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عنده الشكر والكفران انتهى "

٢٦- حبك الشيء يعمي ويصم

وفي معناه ما يقال:

المحبة مكبة بضم الميم وكسر الكاف وتشديد الموحدة أي:

تكب الإنسان وتوقعه في المهالك.

أو بفتح الميم والكاف أي:

تستر العيوب.

وهذا ليس بحديث كما قاله النجم محمد الغزي رحمه الله تعالى في كتابه " إنفاق ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن[1] ".

---

(١) هذا الكتاب في الأحاديث المشتهرة على الألسنة و الذي أعرفه أنه لم يطبع بعد، لكني لا أوافق الشيخ الفاداني رحمه الله تعالى بقوله: "هذا ليس بحديث "

لأن معنى كلامه أن هذا الحديث لم يرو بإسناد مقبول ولا مردود وهذا خلاف الواقع فقد رواه:

أبو داود ٤/٤٥٤، وأحمد ٥/١٩٤ وغيرهما عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا.

ورواه بعضهم موقوفا جاء في تمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع برقم /٥٠١/:

" وقد بالغ الصغاني فحكم عليه بالوضع، قال العراقي:

ويكفينا سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع، ولا شديد الضعف فهو حسن. اهـ"

ولله در القائل:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا. (ب)

٢٧- جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها[١]

٢٨- التائب من الذنب كمن لا ذنب له[٢]

---

(١) رواه أبو نعيم في حليته ١٢١/٤ قال الفتني في تذكرة الموضوعات ص: ٦٨:

" روي مرفوعا وموقوفا على الأعمش وكلاهما باطل ١٠ ".

وهذا من جهة السند أما المتن فقد جاء فيض القدير ٣٤٤/٣:

"جبلت القلوب:

أي خلقت وطبعت على حب من أحسن إليها بقول أو فعل وبغض من أساء إليها ١٠هـ".

(٢) رواه ابن ماجة ١٤٢٠/٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا.

والحديث حسنه ابن حجر وغيره لطرقه وشواهده كما قال ابن الديبع ص: ٩٦.

ومعنى الحديث:

أن التوبة إذا جمعت شروطها حبت ومحت الذنب فكأنه لم يكن وشروط قبول التوبة عند الله تعالى:

أن يترك العبد الذنب.

أن يندم على فعله.

أن ينوي عدم الرجوع إليه.

إن كان الذنب معصيته تتعلق بالعباد وجب على المذنب أن يرد الحقوق لأصحابها

تنبيه:

إن المسلم الذي ارتكب الذنب خاسر ولو تاب الله عليه لأن الوقت الذي فعل فيه المعصية كان يمكنه أن يفعل فيه طاعة.(ب)

٢٩- الشاهد يرى ما لا يرى الغائب[١]

٣٠- إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه[٢]

٣١- اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع[٣]

---

(١) رواه أحمد في مسنده عن علي كرم الله وجهه مرفوعا ٨٣/١ وقد رمز السيوطي لصحته وأصله في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه. (ب)

(٢) ١ - رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضي اله تعالى عنهما مرفوعا ١٢٢٣/٢، وقد روي هذا الحديث عن عدد من الصحابة بأسانيد حكم السخاوي عليها بالضعف كما في مقاصده ص: ٥٥ ثم قال: "وهذه الطرق يقوى الحديث وإن كانت مفرداتها كما أشرنا إليه ضعيفة ١٠هـ"

فالحديث إذا:

حسن بطرقه وشواهده أي حسن لغيره، ولا يحسن الحكم عليه بالوضع كما حكم عليه بعضهم.

وفي هذا الحديث إرشاد للمسلم أن ينزل الناس منازلهم.(ب)

(٣) رواه القضاعي في مسند الشهاب ١٧٦/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ:

(... تدع الديار ...)

وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده.

والبلاقع جمع بلقع وهي الأرض القفر الخالية.(ب)

٣٢- من قتل دون ماله فهو شهيد

- من قتل دون ماله:

أي عند دفعه من يريد أخذ ماله ظلما

- فهو شهيد:

أي في حكم الآخرة لا في حكم الدنيا.

هذا الحديث أخرجه أحمد والأربعة وابن ماجة والحاكم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل،وقال الترمذي :هذا حديث حسن صحيح.

وكذا أخرجه الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما بهذا اللفظ[1] ، وأيضا الترمذي عن سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:(من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد.) ثم قال :هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي.

فالمؤمن محترم ذاتا ودما وأهلا ومالا فإذا أريد منه شيء من ذلك جاز له الدفع عنه فإذا قتل بسببه فهو شهيد، قال الشوكاني رحمه الله تعالى:" في الحديث دليل على أنه تجوز مقاتلة من أراد أخذ مال إنسان م غير فرق بين القليل والكثير إذا كان الأخذ بغير حق وهو مذهب الجمهور كما حكاه النووي والحافظ في الفتح، وقال بعض العلماء:إن المقاتلة واجبة، ولعل مستمسكه في الوجوب ما أخرجه مسلم وأحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

جاء رجل فقال:يارسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي، قال:فلا تعطه مالك، قال:أرأيت إن قاتلني؟، قال:قاتله... الحديث، وفيه:الأمر بالمقابلة والنهي

---

(١) البخاري ٢/٨٧٧، ومسلم ١/١٢٤، والترمذي ٤/٢٩ (ب)

عن تسليم المال إلى من رام غصبه، وقال بعض المالكية:لايجوز إذا طلب الشيء الخفيف، وعموم أحاديث الباب ترد عليه ولكنه ينبغي تقديم الأخف فالأخف فلا يعدل المدافع إلى القتل مع إمكان الدفع بدونه ١٠ه ببعض تصرف.وكما يدل الحديث على جواز المقاتلة لمن أراد أخذ المال حسب رواية سعيد بن زيد الثانية على جواز المقاتلة لمن أراد إراقة الدم والفتنة في الدين والأهل.

٣٣- الأعمال بالنية

هذا الحديث رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر.

وكذا رواه البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله تعالى

عنه في سبعة مواضع بألفاظ مختلفة، غيرهما من أصحاب الكتب المعتمدة حتى مالك[1] .

وقد روي هذا الحديث أيضا عن نحو سبعة عشر صحابيا لكنه لم يصبح إلا من طريق عمر فهو مرد غريب باعتبار أول سنده مشهور باعتبار آخره، قاله الكرملني رحمه الله تعالى وغيره. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

لم تصح روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من جهة يحيى بن سعيد وعنه انتشر إذ رواه عنه أكثر من مائتي مسند فهو مشهر باعتبار آخره غريب باعتبار أوله لكنه مجمع على صحته. انتهى

---

(١) البخاري ٦/٢٥٥١ ، ومسلم ٣/١٥١٥. (ب)

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

" وفيه دليل على أن الطهارة وهي الوضوء والغسل والتيمم لا تصح إلا بالنية وكذلك الصلاة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف وسائر العبادات.

وأما إزالة النجاسة فالمشهور عندنا أنها لاتفتقر إلى نية لأنها من باب التروك والترك لا يحتاج إلى النية، وقد نقلوا الإجماع فيها ثم قال:

وتدخل النية في الطلاق والعتاق والقذف، ومعنى دخولها أنها إذا قارنت كناية صارت كالصريح وإن أتى بصريح طلاق ونوى طلقتين أو ثلاث وقع ما نوى وإن نوى بصريح غير مقتضاه دين فيما بينه وبين الله تعالى ولا يقبل منه في الظاهر انتهى[1].

٣٤- سيد القوم خادمهم[2]

٣٥- خير الأمور أوسطها[3]

---

(١) ١٣/٥٤ (ب)

(٢) أخرج المتقي الهندي في كنز العمال ٦/٧١٠:

" ثلاثة أحاديث:

الأول باللفظ المذكور عن ابن ماجة عن أبي قتادة خط عن ابن عباس.

الثاني بزيادة: " وساقيهم آخرهم شربا " أبو نعيم في الأربعين الصوفية عن أنس.

والثالث: سيد القوم في السفر خادمهم ممن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة (الحاكم في تاريخه، والبيهقي عن سهل بن سعد.) (ج)

قلت:

وأسانيده لا تخلو من مقال جاء في فيض القدير ٤/١٢٢:

" سيد القوم خادمهم لأن السيد هو الذي يفزع إليه في النوائب فيحمل الأثقال عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الأمور وكفاهم مؤنتهم بأعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار ١٠هـ " (ب)

(٣) قال يعقوب في موسوعة أمثال العرب ٣/٦٤٢ ما نصه:

" خير الأمور أواسطها، أو أوسطها يضرب في الحديث على التوسط في الأمور ، والمثل من أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الجاحظ:

ينبغي للمرجل أن يكون سخيا لا يبلغ التبذير، حائطا لا يبلغ البخل شجاعا لا يبلغ الهوج محترسا لا يبلغ الجبن، حييا لا يبلغ العجز، ماضيا لا يبلغ القحة، قوالا لا يبلغ الهذر، صموتا لا يبلغ العي، حليما لا يبلغ الهزل، منتصرا لا يبلغ الظلم، وقورا لا يبلغ البلادة، نافذا لا يبلغ الطيش.

قال:

٣٦- اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس[1]

٣٧- كاد الفقر أن يكون كفرا[2]

ثم وجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع ذلك في كلمة واحدة وهي قوله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوساطها، وما ذلك إلا لأنه صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم ١٠هـ "

(ج)

قلت:

وقد روي هذا الحديث مرفوعا وموقوفا ومقطوعا فقد رواه ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد عن علي مرفوعا بسند فيه مجهول، وهو عند الديلمي عن ابن عباس مرفوعا بلا سند، وهو في تفسير الطبري من كلام مطرف بن عبد الله.

فلا يصح هذا الحديث مرفوعا انظر المقاصد الحسنة ص: ٢١٥-٢١٦. (ب)

(١) جاء في المقاصد الحسنة ص: ١٠٨:

" - (اللهم بارك لأمتي في بكورها)

الأربعة وحسنة الترمذي وصححه ابن حبان من حديث صخر بن وداعة الغامدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وذكره وزاد: وكان صخر تاجرا فكان يبعث في تجارته في أول النهار فأثري وكثر ماله.

ولابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

وللطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا:

(اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها.)

وكلها ما عدا الأول ضعاف، وفي الباب عن بريدة وجابر وعبد الله بن سلام وابن عمر وعلي وعمران بن حصين ونبيط بن شريط وأبي بكرة، وقال شيخنا [أي ابن حجر]:

ومنها ما يصح ومنها ما لا يصح وفيها الحسن والضعيف ١٠هـ " (ب)

(٢) ١- رواه أبو نعيم في حليته ٣/٥٣، ١٠٩، ٨/٢٥٣ وغيره عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا وفي إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف وشواهده كلها ضعيفة انظر المقاصد الحسنة ص: ٣١٧، وتمييز الطيب من الخبيث ص: ١٩١.

وفي المقاصد ص: ٣١٧: وللنسائي وصححه ابن حبان من جهة أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا:(اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر.)، فقال رجل:ويعتدلان؟، قال: نعم.وهذا أصحها وما قبله ضعيف ١٠هـ " قلت:

والفقر إذا اجتمع مع ضعف الإيمان أدى إلى الكفر لأنه يجعل صاحبه ينكر عدالة الله تعالى في أرضه. (ب)

٣٨- السفر قطعة من العذاب[١]

أي جزء منه والمراد بالعذاب الألم الناشئ عن المشقة لما يحصل في الركوب والمشي من ترك المألوف قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح.[٢]

هذا الحديث رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا بزيادة:

(... يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله)

ومعناها [كما] قال النووي رحمه الله تعالى:

" يمنعه كمالها ولذيذها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والسرى والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب، وخشونة العيش ١٠هـ"[٣].

قال في الفتح:

" ولا تعارض بين هذا الحديث، وحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا (سافروا تصحوا)

فإنه لا يلزم من الصحة بالسفر لما فيه من الرياضة أن لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فصار كالدواء المر المعقب للصحة وإن في تناوله لكراهة وقال:

سئل إمام الحرمين حين جلس موضع أبيه:

لم كان السفر قطعة من العذاب؟، فأجاب على الفور:

لأن فيه فراق الأحباب ١٠هـ "[٤] قال العجلوني رحمه الله تعالى:

" وأما ما اشتهر من قولهم:

"السفر قطعة من سقر" فلا أصل له كما نبه على ذلك العيني في شرح البخاري."[٥]

---

(١) البخاري ١٥٢٦/٢ كلاهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا.

(٢) فتح الباري ٦٢٣/٣.

(٣) شرح النووي ٧٠/١٣.

(٤) فتح الباري ٦٢٣/٣.

(٥) كشف الخفاء ٥٤٩/١

٣٩- المجالس بالأمانة

« قال ابن رسلان رحمه الله تعالى:

الباء تتعلق بمحذوف والتقدير:

تحسن المجالس، أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضرها على ما يحصل فيها.

ويقع من الأقوال والأفعال وكأن المعنى:

ليكن صاحب المجلس أمينا لما يسمعه أو يراه ١٠هـ ملخصا[١]

وهذا الحديث أخرجه الخطيب في تاريخه عن علي

وجهه مرفوعا كما في الجامع الصغير، ورواه أبو داود في سننه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما مرفوعا :

(المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس:

سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق.)[٢]

في قوله:

إلا ثلاثة مجالس استثناء منقطع، والمعنى:

ينبغي للمؤمن إذا رأى أهل مجلس على منكر أن لا يشيع ما رأى منهم إلا ثلاثة مجالس فمن قال في مجلس: أريد قتل فلان، أو الزنا بفلانة، أو أخذ مال فلان فلا يجوز للمستمع كتمه بل عليه إفشاؤه دفعا للمفسدة.

---

(١) عون المعبود ١٣/١٤٨.

(٢) رواه أبو داود ٤/٢٦٨ عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا،

٤٠- خير الزاد التقوى

هذا الحديث رواه العسكري عن زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه رفعه في حديث، ورواه أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا بزيادة:

(وخير ما ألقي في القلب اليقين)، ورواه الديلمي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال:

خرجنا في غزوة تبوك...

فذكر حديثا طويلا فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم:

(أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الزاد التقوى،ورأس الحكمة مخافة الله، والخمر جماع الإثم.)، ورواه البيهقي في شعبه عن ابن عباس مرفوعا وضعفه بلفظ:

كان يقول في خطبته:

(خير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله.)

قال العجلوني رحمه الله تعالى:

« فيقوى بل صريح القرآن شاهد له ١٠هـ »[1]

{ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى } أي:

تزودوا واتقوا أذى الناس بسؤالكم إياهم والإثم في ذلك، قال المهلب:

في هذا الحديث من الفقه أن ترك السؤال من التقوى ويؤيده أن الله تعالى مدح من لم يسأل الناس إلحافا اه.

---

(١) انظر تخريجه في كشف الخفاء ١/٤٧٣، ١/٥٠٧. (ب)

الفهرس العـــــام

مقدمة الناشر	٢
مقدمة الشيخ الجلالي	٣
ترجمة الشيخ الفادانى	٣
دراسة سلسلة الإبريز	٥
الكتاب مع إسناده ومقدمة شارحه الفادانى	٤٥

فهرس الأحاديث

١- ليس الخبر كالمعاينة	٤٨
٢- الحرب خدعة	٤٩
٣- المسلم مرآة المسلم	٥١
٤- المستشار مؤتمن	٥٢
٥- الدال على الخير كفاعله	٥٢
٧- اتقوا النار ولو بشق تمرة	٥٤
٨- الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	٥٥
٩- الحياء خير كله	٥٦
١٠- عدة المؤمن كأخذ بالكف	٥٨
١١- لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام	٥٩
١٢- ليس منا من غشنا	٦٠
١٣- ما قل وكفى خير من ماكثر وألهى	٦١
١٤- الراجع في هبته كالراجع في قيئه	٦٢
١٥- البلاء موكل بالمنطق	٦٣
١٦- الناس كأسنان المشط	٦٣
١٧- الغنى غنى النفس	٦٤
١٨- السعيد من وعظ بغيره	٦٧
١٩- إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا	٦٧
٢٠- عفو الملوك أبقى للملك	٦٨
٢١- المرء مع من أحب	٦٩
٢٢- ما هلك امرؤ عرف قدره	٧٠

٢٣- الولد للفراش وللعاهر الحجر ٧٠
٢٤- اليد العليا خير من اليد السفلى ٧٢
٢٥- لا يشكر الله من لم يشكر الناس ٧٣
٢٦- حبك الشيء يعمي ويصم ٧٤
٢٧- جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها ٧٥
٢٨- التائب من الذنب كمن لا ذنب له ٧٥
٢٩- الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ٧٦
٣٠- إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ٧٦
٣١- اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع ٧٦
٣٢- من قتل دون ماله فهو شهيد ٧٧
٣٣- الأعمال بالنية ٧٨
٣٤- سيد القوم خادمهم ٧٩
٣٥- خير الأمور أوسطها ٧٩
٣٦- اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس ٨٠
٣٧- كاد الفقر أن يكون كفرا ٨٠
٣٨- السفر قطعة من العذاب ٨١
٣٩- المجالس بالأمانة ٨٢
٤٠- خير الزاد التقوى ٨٣
الفهرس العام ٨٤
فهرس الأحاديث ٨٥

0318210